وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم العلوم الانسانية

الرق في العصر الأموي

(41-132 هـ / 661 – 750م)

مذكّرة مقدّمة للحصول على شهادة الماستر في التاريخ وحضارة العصر الوسيط

إعداد:
نجلاء حميدوش
نصيرة رحموني

إشراف الدكتور:
نور الدين موهوبي

السنة الجامعية:1438-1439*هـ /2016-2017م



الشكـــــــــــــــــــــــــــــــر:

بعد حمد الله وشكره نتوجه بالشكر والعرفان الى

كل من ساعدنا من بعيداو قريب في انجاز هذا العمل

ونخص بالتقدير والامتنان الاستاذ المشرف نور الدين.

موهوبي لرعايته وتوجيهه وتشجيعه الدائم فكان لنا خير

معين في انجاز هذه الرسالة ولما ابداه من سعة صدر وتوجيهه

طيلة انجازها

كما نتوجه بالشكر الى كل اساتذة التاريخ



الإهداء

الى من يرفرف القلب بلقائها الى التي لطالما اضاءت شموع وحدتي ومن علمتني ان الصبر مفتاح حياتي الى صاحبة القلب العطوف والصدر الحنون الى التي قاسمتني المواجع والاحزان الى من كان دعاءها سر نجاحي وحنائها بلسم جراحي وعرفت ان نجاحي يسعدها فنجحت لها ***امي*** اطال الله عمرها

الى من علمني ان الحياة جد وكد الى من تعب لارتاح الى من علمني ان احيا حياة الاستقامة والطموح مثلي الاعلى ***ابي***

الى الروح التي سكنت روحي الى من ارى تفاؤل في عينه الى سندي في الحياة زوجي الغالي ***جمال***

الى من شاركوني افراحي واحزاني واضفو على حياتي طعما خاصا وكانوا سندي وقت ضيقي اخوتي واخواتي ***جميلة ربيعة فوزية سميرة نوردين يحي***

الى من قاسمتني العمل نجلاء الى كل صديقاتي ***نادية سميرة سمية حنان***

الى من ساهم في انجاز هذا العمل المتواضع من قريب او من بعيد حتى ولو بكلمة اعانكم الله من وسعت ذكرتي ولم تسعهم مذكرتي

نصيرة



قائمة المختصرات

المختصر	التسمية
تح	تحقيق
تر	ترجمة
ت	توفي
تع	تعليق
ج	الجزء
د.ط	دون طبعة
د.ت	دون تاريخ
د.د.ن	دون دار النشر
د.ب	دون بلد
ص	الصفحة
ط	الطبعة
ط.م	طبعة مزيدة
قد	قدمه
م	ميلادي
مج	المجلد
مر	مراجعة
هـ	هجري

إهداء

إلى كل من أضاء بعلمه عقل غيره وأهدى بالجواب الصحيح خير سائليه

إلى من أرشداني إلى طريق العلم إلى من لايمكن للكلمات إن توفي حقهما إلى من لايمكن للأرقام إن تحصي فضائلهما إلى الوالدين الكريمين

إلى روح جدي الطاهرة رحمه الله و اسكنه فسيح جناته

إلى إخوتي أكرم و عبد المنعم

إلى كل الأهل والأقرباء

إلى كل الأصدقاء والرفقاء الذين ساعدوني في انجاز هذا العمل

نجلاء

مقدمة:

ظهرت الديانة المحمدية وكان الاسترقاق ضرباً اطنابه عند الجاهلية من الاعراب كما كان منتشرا عند غيرهم من الاقوام ،فقد كانت الامم تقاتل بعضها بعضا وتسترق ما يقع ايدها من اسرى أعدائها وتعد عرفاً بشريا لا نكران له لدى جميع الامم والشعوب، وعندما جاء الاسلام كان الرق يعتبر نظاما اساسيا في حياة جميع الشعوب ودعامة في كيانها بحيث كانت هذه الظاهرة متغلغلة في الضمير والوجدان تحتاج الى زمن حتى تقتلع من نفوس الناس واذا كان الاسلام يقدر معنى الحرية ويعتبرها الاصل في الانسان فلم يلغي الاسلام الرق نهائيا فعمل على تجفيف منابعه وجاءت تعاليمه تدفع باتجاه الغاء الرق حتى لا تصطدم دعوته مع مألوف النفوس ،بحيث اقره الاسلام بصفة مؤقه لذلك هو تشريع زمني ظرفي واستمرت هذه الظاهرة مع عصر الاسلام ومع قيام الدولة الاموية التي قامت بعد دولة الخلافة الراشدية هذه الدولة التي عرفت تطورا على المستوى الاقتصادي وما رافق هذا التطور من تحول عمراني وسكاني بالإضافة الى اتساع هذ الدولة وما انعكس على المجتمع الاموي وعرف المجتمع الاموي بوجود الطبقات في المجتمع ومنها طبقة الرقيق والتي كانت تمثل طبقة اجتماعية مستقلة عن الطبقات الاخرى وكان لهذه الفئة دور لاستهان به في المجتمع الاموي

اسباب اختيار الموضوع:

اما عن اسباب اختيار الموضوع فتعود الى الرغبة الشخصية في دراسة المواضيع التي تدرس المجتمع وطبقاته وخاصة اذ ما تعلق الامر بالمجتمع العربي الاسلامي.

كما اننا كنا قمنا من قبل بإنجاز بحث مصغر حول النظم الاجتماعية في المجتمع الاسلامي بصفة عامة وكانت اشارات الى الرق هذا ما زاد في رغبتنا في دراسة موضوع الرق في العصر الاموي.

وما يجدر ذكره ان" **الرق في العصر الاموي**" لم يأخذ حظه من الدراسة هذا ما دفعننا الى تقديم دراسة متواضعة حول الرق في العصر الاموي وتبيين دور هذه الفئة في المجتمع .

اهمية الموضوع:

يكتسي موضوع الرق في العصر الاموي اهمية حيوية لكونه يتناول ظاهرة حضارية لطالما شغلت الباحثين والدارسين ،بالإضافة الى معرفة اوضاع هذه الفئة في المجتمع والتعريف بها ومصادرهم في هذا العصر ونظرة الاسلام الى هذه الفئة وعن ادوارهم في المجتمع على جميع الميادين كما يعتبر بحثا جديدا امام الدارسين.

الاشكالية:

حاولنا في هذه الدراسة المتواضعة الاجابة على مجموعة من التساؤلات :

كيف كانت اوضاع الرقيق في العصر الاموي؟

من هم الرقيق ؟وكيف كان يتم الحصول عليهم في العصر الاموي؟

وكيف كانت اوضاعهم داخل المجتمع؟

وما مدى مساهمة الرقيق في الجانب السياسي والاقتصادي والعسكري والعلمي؟

وكيف اثروا على المجتمع وعلى الدولة الاموية؟

الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات التي تناولت الرق سواءً في العصر العباسي او بلاد المغرب بالإضافة

الى الرق في الاسلام وعثرنا على دراسة جزئية لموضوعنا وهي :**السبي في صدر الاسلام** ،لشادي ابراهيم عبد القادر المدلل ،وهي أطروحة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ بجامعة نابلس رغم أنها تدرس موضوع السبي في صدر الاسلام بصفة عامة الى انها تعطينا اشارات عابرة الى السبي في عهد الدولة الاموية بالإضافة الى تأثيرهم في المجتمع والجيش والتجارة.

منهج الدراسة:

اعتمدنا في دراستنا على المنهج التاريخي الوصفي الذي يعتمد على سرد الاحداث ،من خلال التعريف بهذه الشريحة ومصادرهم و اوضاعهم و تأثيراتهم ،بالإضافة الى المنهج التحليلي من خلال تعليل بعض الحوادث مثل سبب مشاركة الرقيق في الثورات.

خطة البحث:

جاء في الخطة التي اعتمدنا عليها في بحثنا :

مقدمة ومدخل وثلاث مباحث ويتفرع كل مبحث الى مطالب وفي ختام كل مطلب خلاصة والخاتمة والتي هي عن استنتاجات التي توصلنا اليها.

مقدمة: وكانت عبارة عن تقديم للموضوع مع ذكر دواعي اختيار الموضوع مبرزين الاهمية التاريخية للدراسة والاشكالية التي تحملها الدراسة والدراسات السابقة للموضوع ومنهج الدراسة ثم خطة البحث وذكر اهم المصادر المعتمد عليها و الصعوبات التي اعترضتنا في دراستنا.

المدخل التمهيدي :تطرقنا فيه الى اهم المفاهيم المتعلقة بمفهوم الرق لغة واصطلاحا ،واوضاع هذه الشريحة في العصر الجاهلي من خلال طرق الحصول عليه وموقف الاسلام منهم من خلال الاشارة الى بعض الآيات والاحاديث ،وكيف تعامل الاسلام معهم وطرق تحريرهم واعطينا امثلة عن بعض الخلفاء الراشدين وتعاملهم معهم .

المبحث الأول: المعنون **"بخصائص الرق في العصر الاموي"** تطرقنا فيه الى ظروف قيام الدولة الاموية واهم منابع الحصول على الرق في هذه الفترة والى اوضاع الرقيق الاجتماعية والاقتصادية.

المبحث الثاني :المعنون **"بتطور الرق في العصر الاموي"** بحيث تطرقنا فيه الى ظروف تطور الرق والتي ربطناها بعوامل داخلية و خارجية المرتبطة بتطور الدولة و انعكاساتها على تطور الرق وتطرقنا

ايضا الى مظاهر تطور الرق من خلال اهتمام الخلفاء بهم واستخدامهم لخدمتهم ،وفي المطلب الثالث تطرقنا الى تأثير الرق على المجتمع سواء التأثيرات الايجابية او السلبية .

المبحث الثالث: المعنون **"بالرقيق ودورهم في العصر الاموي "** وتطرقنا فيه الى اهم الادوار التي قام بها الرقيق ومنها الدور السياسي من حيث تولي بني الاماء السلطة و مشاركتهم في شؤون الدولة و الدور العسكري كالمشاركة في الفتوحات و مساعدة الدولة في القضاء على ثوراتها ،بالإضافة الى الدور الاقتصادي والعلمي ،اما المطلب الثالث فتطرقنا فيه الى اثر الرق في سقوط الدولة الاموية من خلال المشاركة في ثورات المعارضين و القيام بثورات والاسباب التي دفعتهم الى ذلك والخاتمة وهي عبارة عن نتائج المتوصل اليها من خلال دراسة هذا الموضوع .

مصادر الدراسة:

لقد حرصنا على استقاء دراستنا على مجموعة من المصادر والمراجع اهمها:

أ) المصادر

1) البلاذري (ت279هـ)، **انساب الاشراف**، فقد افادنا في اعطاء معلومات حول الجواري التي كانت تعيش في القصور كجاريتي يزيد بن عبد المالك (حبابة و سلامة)،وعن الدور التي لعبته هاتين الجاريتين و مكانتهما ،بالإضافة الى الثورات التي قام بها العبيد منها ثورة الزنج في البصرة وكيف تم القضاء عليها.

2) اليعقوبي(ت248هـ) ،**تاريخ اليعقوبي**، فقد افادنا في حركة الفتوحات في العصر الاموي و اعداد السبي التي كان يأتي بها الفاتحون .

ب)المراجع

1)فاطمة قدورة الشامي، **الرق و الرقيق في العصور القديمة و الجاهلية و صدر الاسلام** بحيث يقدم معلومات هامة عن موقف الاسلام من الرق بالإضافة الى تأثير الارقاء في المجتمع و خاصة المرأة المسترقة من خلال التأثيرات الايجابية و السلبية .

2)زيدان جرجي، **تاريخ التمدن الاسلامي**، و الذي يحتوي على خمسة اجزاء بحيث يعطينا معلومات مهمة عن هذه الفئة وعن الدور السياسي والاقتصادي والعسكري.

صعوبات الدراسة:

كأي بحث لا يخلو من الصعوبات فقد واجهتنا العديد من الصعوبات منها:

-ان الرقيق هي الطبقة الدنيا في المجتمع ما جعل المصادر تولي عنايتها بأصحاب السلطة وتكتفي بإعطاء اشارة عابرة لا تفي بالغرض ،وتركز عن فئة الجواري وخاصة التي تعيش في القصور وكذلك على موقف الاسلام من الرق وطرق تحريرهم.

-كما ان العبودية ليست حالة حتمية بل مرحلة مؤقتة فمن الصعب ان تدرس حالة يعيشها الانسان لمرحلة مؤقه.

-كما ان هذا الموضوع لم يأخذ حظه من الدراسة.

ونشكر في الأخير كل من ساعدنا في انجاز هذا العمل وبالأخص الاستاذ المشرف على كل ما قدمه لنا في انجاز هذا العمل.

المدخل التمهيدي: الرق في الجاهلية والإسلام.

- **مفهوم الرق لغة واصطلاحا.**
- **خصائص الرق في العصر الجاهلي.**
- **موقف الإسلام من الرق في العصر النبوي والراشدي.**

1- مفهوم الرق:

أ/ لغة:

مشتق من رقَ يرقُ فهو رقيق[1]، وعبد مرقُوق مرقّ رقيق وجمع الرقيق أرقَّاء والرقيق اسم جمع واسترق المملوك فرق أدخله في الرق واسترق مملوكه وأرقه ورقَ صار في الرقِ[2].

ويقال للأنثى رقيق ورقيقة[3]، والرق بالكسر الملك والعبودية[4]، وهو مصدر العبودية، رقّة الرجل ساءت حاله وقل ماله، أرق الرجل قل ماله يقال رجل رقيق الحال أي قليل المال[5]، وبالتالي هو ضعف ومنه رقة القلب[6]، وهو اللطف واللين ويقال رقق رجل قلبه أي لينه[7]،وهو ضد الغليظ والثخين[8].

ب/ الرق اصطلاحا:

الرق ظاهرة عريقة في القدم تاريخها هو ذاته الاستغلال وتظلم الإنسان لأخيه الإنسان وسلبه حريته وممارسة حق التصرف فيه بيعا وشراءً[9]،وبالتالي هو حرمان الشخص من حريته الطبيعية وصيرورته ملكا للغير[10]،وعرفه الفقهاء هو عبارة عن عجز حكمي من الشرع في الأصل جزءًا عن الكفر، أما إنه

---

[1] أحمد الزاوي، **ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة**، ج 2،ط3، دار الفكر، د.ب، د.ت، ص 376.

[2] مُحَمَّد بن مكرم أبي فضل جمال الدين ابن منظور، **لسان العرب**، مج10، دار الصادر ،بيروت- لبنان، د.ت، ص ص123124.

[3] فؤاد افرام البستاني، **منجد الطلاب**، ط 22، دار المشرق، بيروت- لبنان، 1986م، ص 256.

[4] ابن منظور، مرجع سابق، ص 124.

[5] كرم البستاني، **المنجد في اللغة العربية**، ط 20، دار المشرق، بيروت- لبنان، 1986م، ص 273.

[6] علي بن مُحَمَّد السيد الشريف الجرجاني، **قاموس المصطلحات وتعريفات علم الفقه واللغة والفلسفة والمنطق**، تح: مُحَمَّد صديق المشاري، ، ط6، دار الفضة، دبي، 2004م، ص 26.

[7] صلاح الدين هواري، **المعجم الوجيز**، د. ط، دار ومكتبةالهلال، بيروت- لبنان، 2009م، ص 366.

[8] مُحَمَّد أبي بكر عبد القادر الرازي، **مختار الصحاح**، ط1، دار ومكتبة هلال، بيروت- لبنان، 1990م، ص 111.

[9] مُحَمَّد عبدي، يوسف علاق، **تجارةالرقيق خلال عصري المرابطين والموحدين (448 668 1056 1269)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص دراسات في تاريخ حضارات العصر الوسيط، غير مرقونة،اشراف عبد الصمد حمزة،كلية العلوم الإنسانية،جامعة المدية، 2014-2015م، ص 17.

[10] أحمد شفيق، **الرق في الإسلام**، تر: أحمد زكي، ط1، دار طيبة للطباعة، الجيزة، 2010م، ص 9.

عجز فلأنه لا يملك ما يملكه الحر من شهادة والقضاء وغيرهما، أما أنه حكمي فلأن العبد قد يكون أقوى في أعمال من الحر[1]

وعرف أيضا الرق بأنه تنفيذ اجتماعي أو فردي يقرر بصورة إلزامية على الفرد فالقوي ألزم الضعيف بالاشتغال لديه[2]،بحيث فقد حريته من الناس وأصبح ملكا للغير.[3]ويمكن القول ان الرقيق هم بشر جردوا من جمع الحقوق المدنية وصاروا موضوعاً للتملك من قبل الآخرين بإقرار واعتراف التنظيم الاجتماعي[4].

ويقال للذكر عبد أو فتى أو غلام وللأنثى جارية أو فتات والعتق هو إزالة العبودية[5]،وفي المجتمع الإسلامي كانوا يدعون المسترق الأبيض مملوكا والأسود عبدا والنساء البيض جواري، وهناك طائفة الخصيان،[6]وأطلق مصطلح مولى على العبد المملوك الذي منى عليه صاحبه بأن يفك عبوديته فيعتقه ويصير المملوك مولى للعاتقة فكان العرب يسمون من دخل الإسلام من غيرهم بالموالي على اعتبار أنهم منوا عليهم بالعتق بعد أسر[7]، وكذلك عرف الرق بالقن وهو عبد مملوك[8]

ولم يرد مصطلح الرقيق في القرءان الكريم وإنما جاء بلفظ الرقاب أو ملك اليمين[9]

---

[1] الجرجاني، مصدر سابق، ص 24.

[2] فاطمة قدورة الشامي، **الرق والرقيق في العصور القديمة والجاهلية وصدر الإسلام**، ط1، دار النهضة العربية، بيروت– لبنان، 2009م، ص 24.

[3] بشير رمضان تلبسي، جمال هاشم دويب، **تاريخ الحضارة العربية الإسلامية**، د.ط، دار الإسلامي، د.ب، د.ت، ص 223.

[4] عبد الجبار حمد عبيد السبهاني، الاستخلاف والتركب الاجتماع في الإسلام ،ط1،دار وائل للنشر،د.ب، 2003م ،ص215

[5] شفيق حمدي، **الإسلام محرر العبيد** ،د.ط، د.د.ن، د.ب، د.ت، ص 6.

[6] بشير رمضان تلبسي،مرجع سابق ، ص 220.

[7] شحادة الناطور، أحمد بيضون، **مدخل الى تاريخ الحضارة العربية إسلامية**، د.ط،دار الأمل للنشر ،عمان، 1989م، ص 64. 64.

[8] علي جواد، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، ج7، ط2، بغداد، د.ت، ص 455.

[9] زيدان جرجي، **تاريخ تمدن الإسلامي**، تع: حسين مؤنس، ج4، دار الهلال، د.ب، 1973، ص 27.

وقد أشار القرءان إلى ملك اليمين في خمسة عشر آية بصيغة ما ملكت أيمانكم ومرة بلفظ فتياتكم ومرة بلفظ الإماء وهو ما يملكه الفرد[1]

من خلال جملة المفاهيم اللغوية والاصطلاحية نجد أن الرق مأخوذ من الملك والعبودية وهو حرمان الشخص من حريته وجعله تحت سيطرة الآخرين وعرفته المجتمعات العربية،و كان لهم أسماء عديدة

[1] بشاري لطيفة بن عميرة،الرق في بلاد المغرب من الفتح الإسلامي إلى رحيل الفاطميين (1-4هـ\7-10م)،مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه،تخصص تاريخ وسيط،مرقونة، إشراف بوبة مجاني،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية،جامعة الجزائر،2007-2008،ص ص28 29.

خصائص الرق في العصر الجاهلي:

يسمى العصر السابق لظهور الإسلام العصر الجاهلي، لأنهم كانوا يعبدون الأصنام والأوثان وتطلق على الأطوار التي ميزت شبه الجزيرة العربية وسكانها من العرب وقد عرف العرب قبل الإسلام ظاهرة الاسترقاق والاستعباد.

● **الأوضاع الاجتماعية للرق في العصر الجاهلي:** ما يميز الرق في العصر الجاهلي يمكن استرقاق العربي للعربي بخلاف الأمم الأخرى.[1]

أما معاملة وضمان حقوق العبد فهذه الأشياء لا تعرف قوانين لها في العصر الجاهلي ومثال على ذلك عنترة بن شداد[2]،الذي كانت أمه زبيدة حبشية سوداء البشرة لذلك جاءت بشرته سوداء، فاستعبده ابوه على عادة استعباد أبنائهم الذين تكون بشرتهم سوداء، ولم يلحقه أبوه بنسبه، وصرف إلى رعاية الإبل والغنم فعاش عنترة احتقار القوم، وكان مشقوق الشفة، ولكن عندما قاتل قتالا جيدا ألحقه أبوه بنسبه[3]، فكان الأسياد يستخدمون الرقيق في قضاء حاجياتهم المنزلية[4]

وبالنسبة للإماء والجواري فكان عدد كبير منهن يشتغلن بالبغاء كارهات فضلا عما كان يقوم به العبيد وكان اسيادهم يجنون عليهم أموالا طائلة، وخاصة منهم الذين يجيدون الغناء[5]

ومن مظاهر المعاملة السيئة السخرة[6]وتظهر في هذا العصر لما قام أبرهة[7]

---

[1] حسن إبراهيم حسن، علي إبراهيم حسن، **النظم الإسلامية**، د.ط، مكتبة النهضة، مصر، د.ت، ص302

[2] فاطمة قدور الشامي، مرجع سابق، ص56.

[3] ديزيره سقال، **العرب في العصر الجاهلي**، ط1، دار الصداقة العربية، بيروت- لبنان، 1995، ص 171.

[4] زيدان جرجي، مرجع سابق، ص27.

[5] محمود محمود عرفة، **العرب قبل الإسلام أحوالهم السياسية والدينية وأهم مظاهر حضارتهم**، ط3، دار روثانلنت، د.ب، 1990، صص 275 276.

[6] **سخرة**: تكليف الشخص، وقهره على ما لا يريد وسخره تسخيرا أذله وكلفه على ما لا يريد وقهره أجبره على العمل بلا أجر ولا ثمن أنظر: علي جواد، مرجع سابق، ص 469.

[7] **أبرهة**: هو أبرهة بن صاح من الأحباش الذين كانوا يقيمون في اليمن ابتداءا من القرن 6م، وهو الذي ذهب إلى الكعبة ليهدمها ومعه أفيال أنظر:زيدان جرجي، **العرب قبل الاسلام**، ج1،ط2،مطبعة الهلال،د.ب،د.ت،ص ص 125 248

بإصلاح سد مأرب، بحيث طلب من سادة القبائل بمده بالمسخرين، فقاموا بنقل الحجارة الصلبة ولم يدفع لهم شيئا سوى الأكل.[1]

ومن توابع العصبة القبلية قبل الإسلام الاستلحاق وهو أن يدعي الرجل رجلا يلحقه بنسبه وقد يكون عبدا أو أسيرا أو مولى ومن أشهر حوادث الاستلحاق في العصر الجاهلي، أن أمية جد بني أمية كان له عبد يسمى ذكوان وكناه أبا عمر بن أمية[2]، بالإضافة إلى الاستلحاق فهناك الخلع أو طبقة الخلعاء الذين تخلعهم قبيلتهم، ويكون هذا الخلع علنيًا أمام الناس في الأسواق، وقد يستجير الخليع بقبيلة أخرى[3].

- **الأوضاع الاقتصادية:** بحيث كان الرقيق يمثلون عنصرا أساسيا من عناصر الإنتاج فالزراعة والصناعة كانت قائمة على أكتافهم.[4]

فكان للرقيق أسواق في مكة ويثرب والطائف ونجران، فكان فيها الطلب الشديد على الرقيق[5] سوق من اهمها سوق عكاظ الذي عرف فيه بيع الرقيق، فكانت المتاجرة به في تلك الفترة تجيزها الأمة كافة وتعد حق السيد على سيده فالسيدة خديجة ملكت زيد بن حارث والذي اشتراه لها حكيم بن حزام[6] حزام[6] من هذا السوق بأربعة مئة درهم والذي أعتقه الرسول بعد زواجه بخديجة[7]

وكان السود منهم يجلبون من شواطئ إفريقيا والبيض يجلبون من بلاد فارس والروم، وكانوا يتولون مسؤوليات والتزامات شاقة وحياة ملئها المهانة والمذلة، وكان سادات العرب لا يطعمون العبيد معهم وإنما يأكلون من باقي مأكولات الضيوف، وكان معظمهم يعملون في الطهي والزراعة.[8]

---

[1] محمود محمود عرفة، مرجع سابق، ص 470.

[2] زيدان جرجي، **تاريخ التمدن الاسلامي**، مرجع سابق، ص 24.

[3] ديزيره سقال، مرجع سابق، ص 86.

[4] حسن أبو طالب الصوفي، **تاريخ النظم القانونية والاجتماعية**، د.ط، د.د.ن، القاهرة، 2007م، ص166.

[5] علي الجواد، مرجع سابق، ص 453.

[6] **حكيم بن حزام:** بن خويلد بن أسد أسلم يوم الفتح وشهد مع الرسول ﷺ حنين، وكان من الذين نجوا يوم بدر فكان إذا حلف حلف بيمين قال والذي نجاني يوم بدر، يكنى ابا خالد، مات سنة اربعة وخمسين أنظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، تح: محب الدين أبي سعيد عمر بن غلامة العمروي، ج15، د.ط، دار الفكر، بيروت-لبنان، 1990م، صص 9495.

[7] مُحَمَّد عرفان حمور، **سوق عكاظ**، ط1، مؤسسة الرحاب الحديثة، بيروت-لبنان، 2000م، ص 91.

[8] محمودمحمود عرفة، مرجع سابق، ص 375.

ومن أهم النخاسين[1] عبد الله بن جدعان الذي كان ذا تجارة واسعة في الرقيق[2]،كما أن النابغة بنت عبد الله كانت سبي عند بعض القبائل فأبا قومها فدائها فبيعت في عكاظ فاشتراها عبد الله بن جدعان التميمي لعاص بن وائل فولدت له عمروا بن العاص[3].

ونتيجة للمعاملة القاسية التي كان يعامل بها الأرقاء كانوا يلجؤون إلى أسواق لبيع أنفسهم[4] وكان العرب يغزون بعضهم بعضاً وبالتالي يسترقون اسرى بعضهم البعض.[5]

- **مصادر الرق :**

ومن مصادر الرق في الجاهلية الخطف والسرقة ومثال على ذلك سلمان الفارسي الذي حمل في قافلة من قوافل تجار العرب وطلب منهم حمله إلى بلاد العرب مقابل أن يعطيهم غنمه وبقره، ولكنهم باعوه إلى رجل يهودي ثم ابتاعه رجل من بني قريضة وجيء به إلى المدينة[6]، وكان المجرم في الجاهلية يخلع من من أسرته وقبيلته ويصبح عرضة للاسترقاق والبيع، ومن مصادره أيضا الحصول عليه عن طريق المقامرة[7]

وبالنسبة لعتق الرقيق في هذه الفترة فقد يؤمر الرقيق بعمل عمل معين فإن قام به يعتق ومثال على ذلك وحشي الذي كان مولى جبير بن مطعم فقال له جبير إن قتلت حمزة فأنت عتيق بحيث قتل حمزة بالحربة لأنه رجل حبشي واعتق لما قدم مكة.[8]

---

[1] **النخاسين:** بفتح النون والخاء مع مد الخاء من النخس وهو الضرب باليد وهو بائع العبيد والمتاجر بها أنظر: محمود عمارة، **قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية**، ط1، ،دار الشرق، د.ب، د.ت ،1993م، ص 588.

[2] حسن إبراهيم حسن، مرجع سابق، ص 302.

[3] مُحَمَّد عرفان حمور، مرجع سابق، ص 92.

[4] فاطمة قدورة الشامي، مرجع سابق، ص 556.

[5] علي حسن الخربوطلي، **الحضارة العربية الإسلامية**، ط1، دار الخانجي، القاهرة، د.ت ،ص121.

[6] شمس الدين مُحَمَّد بن عثمان الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الإعلام**، تح: عبد السلام التدمري، ج 1،د.ط، دار الكتاب العربي،د.ب،د.ت، ص 99.

[7] فاطمة قدورة الشامي، مرجع سابق، ص 40.

[8] ابن هشام، **سيرة النبي** ﷺ، تح: مجدي فتحي السيد، مج3، ط1، دار الوفاء، المنصورة، 1990، صص 2019.

وكانوا يخرجون الرقيق في صداق العرائس ومن بين الذين أخرجوا بشار بن برد وكانوا يتوارثونهم مثل سائر الأمتعة إلا إذا ادبر المولى عبده فيقول له أنت حر بعد موتي وإذا كان أسير حرب خيروا ناصيته وجعلوها في كنانتهم حتى يفدي نفسه[1].

ومن أنواع التحرير السائبة[2]،بأن يعتق السيد العبيد فلا يكون بينهما دية و لا ميراث وذلك لإخلاصه الشديد لمولاه وشجاعته.[3]

كما كان في الجاهلية بعض الأثرياء يشتري العبد ثم يعتقه قيل أن حكيم بن حزام أعتق مئة رقبة في الجاهلية وكانوا رحمة بهم يعطونهم صفة التبني.[4]

ويتبين لنا مما ذكرناه سابقاما يلي:

-انعدام البعد الانساني في معاملة العبيد او الرقيق في الجاهلية .

-طبيعة المجتمع العربي الجاهلي أنداك والقائم اساساً على التمييز والطبقية وعليه فالفوارق العرقية واللون والمال كانت تحدد طبيعة العلاقات الاجتماعية.

-غياب البعد العقدي والقانوني للمجتمع العربي في الجاهلية بسبب المعاملة السيئة لهذه الفئة اجتماعياًواقتصادياً.

[1] زيدان جرجي،**تاريخ التمدن الاسلامي**، مرجع سابق، ص 27.

[2] **السائبة**:هي مال يسيبه المرء، من غير أن يجعله ملك للأخذ أو وقفا على شيء من وجوه الخير، والعبد يسبى بغير ولاء، ويضع ماله حيث يشاء،انظر:مُحَمَّد عمارة، مرجع سابق، ص 275.

[3] حسن إبراهيم حسن، مرجع سابق، ص 302.

[4] محمودمحمود عرفة، مرجع سابق، ص 274.

موقف الإسلام من الرق في العصر النبوي والراشدي:

إن ديننا الإسلامي هو دين مساواة وتساوي بين شرائح المجتمع وقد جاءت تعاليمه تنص في ثناياها على إقامة العدل لكي يسود الهدوء ويعم الاستقرار.

موقف القرءان والسنة النبوية من الرق:

لقد وقف الإسلام عند الرق وقام بحركة تصحيحية لوضعه وحاول إلغاء عبودية الإنسان التي انتزعها منه المجتمع وعمل على تصغير وتخفيف وضبط المظاهر القانونية تجاه العبيد وذلك بقالب ديني، بحيث حث القرءان على حسن معاملتهم[1] قال تعالى:" **وَاُعْبُدُواْ اللهَ وَلا تُشرِكُوا بِهِ شيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِيْ القُرْبَى وَاليَتَامَى وَالمَسَاكِينِ وَالجَارِ ذِي القُرْبَى وَالجَارِ الجُنُبِ وَالصاحِبِ بِالجَنبِ وَابنِ السبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكمْ**".[2]

كما حث الرسول ﷺ على معاملة الرقيق معاملة حسنة واعتاقهم، عن ابي هريرة ﷺ قال رسول الله ﷺ:" من أعتق رقبة أعتقه الله بكل عضو منه من النار حتى فرجه بفرجه" متفق عليه.[3] و يعتبرتحرير العبد من انواع تقرب إلى الله تعالى وقد أشار القرءان إلى ذلك في قوله تعالى:" **فَلاَ اقْتَحَمَ العَقَبَةَ وَمَا أَدرَكَ مَا العَقَبَة فَكَ رَقَبَةٍ**".[4]

والاسترقاق لا يجوز بين أهل هذا الدين[5]، وقد اباح الإسلام عتق رقيقهم بحيث جعله كفارة عن كثير من الذنوب فضلا عما فيه زواج الأحرار من الرقيق ولقد نص القرءان على أن الزواج من جارية مؤمنة خير من كافرة حرة[6]،حيث قال تعالى:" **وَالمحصَنَات مِنَ النِسَاءِ الا مَامَلكَتْ ايَمَانُكمْ**"[7]

---

[1] فاطمة قدورة الشامي، مرجع سابق، ص 56.

[2] سورة النساء، الآية، 36.

[3] يحي ابن زكريا بن شرف النووي الدمشقي، **رياض الصالحين**، تح و تع: شعيب الإرنؤوط، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت –لبنان، 2001م، ص 383.

[4] سورة البلد، الاية،11 13

[5] الخربوطلي، مرجع سابق، ص 24.

[6] شفيق حمدي، مرجع سابق، ص 114.

[7] سورة النساء، الآية،24.

وأعتق الرسول ﷺ 63 مملوكا وعائشة 69 والعباس 70 وعبد الله بن عمر ألفا وعبد الرحمان بن عوف ثلاثين ألفا.[1]

كما أوصى الرسول ﷺ بإعطاء حقوق المملوك حيث قال:" اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم أطعموهم مما تأكلون واكسوهم مما تلبسون ولا تكلفوهم من العمل ما لا يطيقون فما أحببتم فامسكوا وما كرهتم فبيعوا ولا تعذبوا خلق الله فإن الله ملككم إياهم ولو شاء لملكهم إياكم،كما قال صلى الله عليه وسلم" للمملوك طعامه وكسوته بالمعروف ولا يكلفه من العمل ما لا يطيق"[2] وهناك عدة طرق للتحرير التي أقرها ومنها جماع الحائض والإفطار في رمضان الضرب والتمثيل بالعبد، الخنث باليمين بالإضافة إلى القتل العمد.[3]كما عمل الاسلام على تخصيص مبلغ12.5%من حصيلة الزكاة تنفق في تحرير الرقاب[4]

فعمل الإسلام على مساواتهم بالسادة بحيث أن الإسلام لم يلغي الرق نهائيا ولكن ساعد على الحد من انتشاره وأوجد الدواء الذي وجد منذ بدء البشرية[5]، بحيث حصر الإسلام الرق في حدود ضيقة تخالف تماما عما كان عليه.[6]

وبالتالي لم يلغي الإسلام الرق نهائيا بل حصره، ومن بين منابع الرق التي لم يلغيها الإسلام هو رق الحرب[7]،بحيث إذا حارب المسلمون الكافرين ضمن أسر من المحاربين جاز للإمام أن يسترقه، كما يجوز أن يسترق أهل البلاد إذا فتح في الحرب رجالا كانوا أو نساء.[8]

---

[1] إبراهيم حركات، **السياسة والمجتمع في العصر الراشدي**، د.ط، الدار الأهلية للنشر، بيروت- لبنان، د.ت، ص 301.

[2] أبو حامد الغزالي، **إحياء علوم الدين**، تح: بدوي طبانة، ج2، د.ط، مكتبة ومطبعة كرياط فوتر اسماراغ، د.ب، د.ت، ص 219.

[3] فاطمة قدورة الشامي، مرجع سابق، ص 77.

[4] عبد الجبار حمد عبيد السبهاني،مرجع سابق،ص219

[5] فاطمة قدورة الشامي، **تطور تاريخ العرب السياسي والحضاري من العصر الجاهلي إلى العصر الأموي**، ط1، دار النهضة بيروت- لبنان، 1997م، ص104

[6] رحيم كاظم مُحَمَّد الهاشمي، **تطور الحضارة العربية الإسلامية**، د.ط، الدار المعربة اللبنانية، القاهرة،د.ت، ص 118.

[7] عبد الله ناصح علوان، **الرق في الإسلام**، ط5، دار الإسلام للطباعة، د.ب، د.ت، ص17.

[8] أحمد أمين، **ضحى الإسلام**، ج1، د.ط، دار الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 2003م، ص ص 96 97

ولقد ساعد موقف الإسلام من الرق والعمل على تحريره، بالإضافة إلى ما كانوا يعيشونه، كل هذا أدى إلى أن العبد إذا استطاع التخلص من سيده دخل في الإسلام، هذا ما أدى إلى قول قريش أن مُحَمَّدا أفسد علينا عبيدنا، ولما حاصر الرسول ﷺ الطائف نزل إليه رقيق من أهل طائف فأسلموا وأعتقوا وجعل الرسول ولاء[1] هؤلاء العبيد إلى سادتهم حتى أسلموا[2]،ولقد حبب الإسلام عتق رقيقهم بحيث جعله كفارة عن كثير من الذنوب.[3]

الرق في عصر الخلفاء الراشدين:لقد سار الخلفاء الراشدين على نهج الرسول ﷺ في معاملة الأرقاء بحيث أن أبو بكر الصديق[4]عندما رأى بلال بن رباح[5]يعذبه قومه اشتراه وأعتقه[6](كمامر أبو بكر بالنهدية احدى مواليه وهي تطحن لمولاتها وهي تقول والله لا أعتقك حتى يعتقك صباتك فسمعها فقال لها تحللي من يمينك فاشتراها وأعتقها)[7]،وقد سار الخليفة عمر[8] على نهج الخليفة أبو بكرفقدساوى بين المملوكين وباقي عناصر المجتمع في العطيات بحيث أن ثلاثة مملوكين لبني عفان

---

[1]**الولاء**: هو ميراث يستحقه المرء بسبب العتق في ملكه أو بسبب عتق شخص أو بسبب عقد الولاة،أنظر: الجرجاني ،مصدر سابق، ص 21

[2]علي جواد، مرجع سابق، ص417.

[3]الخربوطلي، مرجع سابق، ص24.

[4]**أبو بكر الصديق**: ولد عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمر التميمي القرشي الملقب الصديق ولد سنة 51قبلالهجرة، وهو بذلك بذلك أصغر سنا من النبي ﷺ بسنتين وبضعة أشهر كان من أصحاب الرسول قبل البعثة وكان سريع دعوة للرسول صلى الله عليه وسلم أنظر: سامي بن عبد الله بن مُحَمَّد المغلوث، **أطلس الخليفة أبي بكر الصديق** ﷺ، ط1، مكتبة لعبيكان ،الرياض – السعودية،د.ت ،ص ص16 18.

[5]**بلال بن رباح**: مؤذن الرسول ﷺ كنيته ابو عمر قال لأبي بكر إذا كنت أعتقتني لله فدعني أذهب حيث شئت وإن كنت أعتقتني لنفسك فامسكني قال أبو بكر اذهب حيث شئت فذهب إلى الشام فسكنها وكان مؤذنا لها في الصلاة إلى أن مات بها سنة20هأنظر: أبي حاتم مُحَمَّد بن أحمد بن حيان البستي، **مشاهير علماء الأمصار**، تح:مجدي بن منصور بن سيد الشورى، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان،د.ت، 1990م، ص 64.

[6]الذهبي، مصدر سابق ،ج2، ص301

[7]أبي القاسم إسماعيل بن مُحَمَّد بن فضل بن علي التميمي، **الخلفاء الأربعة أيامهم وسيرهم**، تح :كرم حلمي ،فرحات أبو صيري، د.ط، مطبعة دار الكتب المصرية ،القاهرة، 1999م، ص 84.

[8]**عمر بن الخطاب**: هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب القرشي يلتقي مع الرسول ﷺ في كعب، ولي الخلافة بعد ابي بكر، أسلم في سنة 60 من النبوة وله 27 سنة وسبب وفاته أن عبد مجوسي اسمه ابو لؤلؤة ضربه في خاصرته أنظر: أحمد بن يوسف القرماني، **أخبار الدول وآثار الأُول في التاريخ**، تح: فهمي سعد،أحمد حطيط، مج 1،ط1،مكتبة عالم الكتاب،د.ب، 1996م، ص ص285 290.

شهدوا بدرا فكان عمر يعطي لكل إنسان منهم ثلاثة آلاف درهم فقد ساوى بين الذين شهدوا بدرا من المهاجرين والأنصار ومواليهم وفرض لكل رجل منهم خمسة آلاف درهم.[1]

وكان عمر ﷺ يذهب إلى الموالي كل يوم سبت فإذا وجد عبدا في عمل لا يطيقه وضع عنه.[2]

وهو القائل متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا.[3]

ويذكر ابن الاثير(لما ولي عمر بن الخطاب قال إنه لقبيح بالعرب أن يملك بعضهم بعضا وقد وسع الله عز وجل وفتح أعاجم واستشار في فداء سبايا العرب في الجاهلية والإسلام وجعل فداء لكل إنسان ستة ابعرة أو سبع).[4]

وكان عمر لا يتسامح مع الظلم في المجتمع بحيث أقام عمرا لحد على غلام ابتز جارية في شعره.[5]

كماأن جارية حملت من ابنه وهو سكران فأمر الناس بتجميع فجلدوه حتى مات.[6]وقد ساوى عمر بن الخطاب بين الحر والعبد فجعل لكل منهما حنطة وقسط وزيت في كل شهر.[7]

لقد جاءت الشريعة الإسلامية بمبادئ نظمت من خلالها المجتمع، وبالأخص طبقة الرقيق، بعدما كان مسلوب الحرية وكرامته منتهكة، فالدين الإسلامي كان بمثابة الحافز بحيث شجع الأرقاء على طلب الحرية وعلم الرقيق أن الحرية لا تمنح وإنما تؤخذ، والعبد يسعى والشرع يقف إلى جانبه.

---

[1] أحمد بن يحي بن جابر البغدادي البلاذري، **فتوح البلدان**، ط1، د.د.ن، مصر، 1901م، ص ص464 455.

[2] الغزالي، مصدر سابق، ص 220.

[3] أحمد شلبي، **موسوعة الحضارة الإسلامية والعلاقات الدولية في الفكر الإسلامي**، د.ط، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1987م، ص 67.

[4] أبي الحسن بن أبي الكرم مُحَمَّد بن مُحَمَّد ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**،تح: أبي الفداء عبد الله القاضي، مج2، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، 1986م،ص 227.

[5] أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، **تفسير القرءان العظيم**، تح: سامي بن محمود سلامة، ج2، ط2، دار الطيبة للنشر والتوزيع، السعودية، 1999م، ص 216.

[6] فاطمة قدورة الشامي،**الرق والرقيق**، مرجع سابق، ص 62.

[7] الخربوطلي، مرجع سابق، ص 125.

فعمل الدين على تحضيرهم نفسيا لتحمل المشاق وجعله يشعر أن العبودية ليست قدرا محتوما، بل يتخلص منه الإنسان بالسعي والعمل على جمع الأموال للحصول على حريته، بحيث لم يلغي الرق نهائيا لكنه ضيق مصادره ومنابعه، وعمل على إلغائه بالتدرج.

ولقد نعم الأرقاء في عهد الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين بالمساواة وضمان حقوقهم التي لم يكونوا قد تمتعوا بها بحيث اوضاع الرقيق في ظل الاسلام عرفت تغيراً جذرياً عما كان عليه في الجاهلية بعدما كان محروما من ادنى حقوقه الاجتماعية بالإضافة الى الظلم والتعسف اصبح الرق في ظل الاسلام له الكرامة كأي مخلوق دون سواءكما عمل الاسلام على مساواتهم في الحقوق والواجبات مع غيرهم والغى منابع الاسترقاق وطرق التحرير الغير مشروعة ،هذاما دفع بالعديد منهم الى الدخول في الاسلام

المبحث الأول:خصائص الرق في العصر الأموي.

المطلب الأول: قيام الدولة الأموية.

المطلب الثاني:مصادر الرقيق في العصر الأموي.

المطلب الثالث: أوضاع الرقيق.

المبحث الأول: خصائص الرق في العصر الأموي

المطلب الأول:قيام الدولة الأموية (41-132هـ) (661-750م)

يعتبر قيام الدولة الأموية بمثابة انقلاب سياسي جعل الدولة العربية تنتقل من الشورى والمبايعة وحرية الاختيار إلى دولة قائمة على أساس الإكراه وفرض الأمر الواقع ،وعليه أسس هذه الدولة أصبحت تقوم أساسا على العصبية القبلية بدل حرية الاختيار وقد كان قيام هذه الدولة في ظل ظروف سياسية اجتماعية دقيقة حاولنا عرضها فيما يلي:

ظروف قيام الدولة الأموية:

يعتبر علي بن أبي طالب[1]آخر الخلفاء الراشدين وكانت خلافة علي خمس سنين إلا ثلاثة أشهر[2] وقد كانت الفترة التي حكم فيها علي بن أبي طالب فترة اضطرابات وصراعات بسبب الفتنة الكبرى وما خلفته ومن أشد المعارضين لعلي بن أبي طالب معاوية بن أبي سفيان الذي طلب بأخذ القصاص من قتلت عثمان بن عفان[3]،وقد تمكن أحد الخوارج[4]من ضرب علي بسيفه وكان في سن الستين[5] وذلك يوم 27 رمضان سنة 40هـ وقيل أنه مات بعد طعنه بيومين ولم يستخلف أحد فقال أدعوكم كما تركم رسول الله ﷺ[6] بعد وفاة علي بن أبي طالب.

---

[1]**علي بن أبي طالب**: واسمه أبي طالب بن عبد ألمناف بن عبد المطلب واسمه شيبة بن هاشم واسمه عمر بن عبد ألمناف واسمه المغيرة ويكنى أبا حسن وأمه فاطمة بنت أسد من هاشم بن عبد ألمناف، أنظر: التميمي، ،مصدر سابق، ص175

[2]يوحنا أفندي ابكاريوس، **قطف الزهور في تاريخ الدهور**، ط2، د.د.ن، بيروت، 1885م، ص106

[3]بثينة بن حسن، **الدولة الأموية مقوماتها الإيديولوجية والاجتماعية**، ط1، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، تونس، د.ت ص6

[4]**الخوارج**: قوم من أهل الأهواء، والخارجي طائفة منهم وهم سبعة طوائف، وسموا بالخوارج لخروجهم عن الدين، أو عن علي كرم الله وجهه فيصفين، أنظر: مُحَمَّد المرتضى الحسين الزبيدي، **تاج العروس**،تح :مصطفى حجازي، ج5،د.ط، مطبعة حكومة الكويت، 1969م، ص517.

[5]جون باجوت جلوب، **الفتوحات العربية الكبرى**، تر: حماد خيري، د.ط، دار القومية، للطباعة والنشر، د.ب،د.ت، ص516.

[6]مُحَمَّد بن أحمد الكنعان، **تاريخ الخلافة الراشدية خلاصة تاريخ إبن كثير** ، ط1، مؤسسة معارف ،بيروت-لبنان، 1997م، ص465.

بايع أهل الكوفة ابنه[1] الحسن بن علي بن أبي طالب[2]،وكان ذلك في شهر رمضان من سنة أربعين[3]. فما لبث أن تنازل لمعاوية وصالحه على شروط وكتب إلى معاوية على بيعته وسلم له الكوفة في أواخر ربيع الأول سنة 41هـ وبذلك تحقق ما قاله رسول الله ﷺ«إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح بين طائفتين عظيمتين من المؤمنين»[4].

ويبدو أن سبب تنازل الحسن على الخلافة لمعاوية فالحسن كان ينفر من الحرب ويحب الألفة كما أنه عاصر الفتنة الكبرى ورأى ما انتهت إليه، هذا ما أدى إلى تجديد النزاع بين بني أمية وبني هاشم كما أنه فقد الثقة بأهل الكوفة وبما فعلوه بأبيه[5]وسمي هذا العام بعام الجماعة وبالتالي فإن الحسن بن على كان ركن للتفاهم وجمع المسلمين على الخليفة بعد أن كانوا مختلفين متقاتلين[6]، وبذلك وبذلك انتقلت الخلافة الى بنى أميه فيعود نسبهم إلى بني عبد ألمناف[7] بن قصي زعيم قريش إذ ينتسب أمية الجد الأكبر الى عبد شمس بن عبد ألمناف والذي تنسب إليه الأسرة الأموية، ويعد من أكبر سادات قريش وكثير المال[8].

---

[1]مصطفى أبو ضيف احمد، **دراسات في تاريخ الدولة العربية في عصور الجاهلية والنبوة والراشدية والأمويين**، ط4،دار النشر المغربية، الدارالبيضاء، المغرب، ،1986م، ص307.

[2]**حسن بن علي**: كان يكنى أبا مُحَمَّد كان يشبه رسول الله ﷺ، ولد في رمضان سنة 30هـ، أذن الرسول ﷺ، في إذنيه عندما ولد حج 15حجة، أنظر: عبد الرحمان بن علي بن الجوزي، **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، تح: مُحَمَّد عبد قادر عطاء، ج5،ط1، دار الكتب العلمية ،بيروت-لبنان، 1992م، ص164.

[3]علي بن الحسن المسعودي، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، تح: كمال حسن مرعي، ج3، ط1، دار النموذجية ،صيدا-بيروت، 2004م،ص5.

[4]حسن أيوب، **الخلفاء الراشدون**، ط1، دار السلام، د. ب، 2003م، ص237.

[5]علي أحمد إبراهيم الزعرور، **تاريخ العصر الأموي السياسي والحضاري**، د.ط، دارالإشلية، دمشق،-سوريا، 1996م ص12.

[6]يوسف العش، **الدولة أموية والأحداث التي سبقتها ومهدت لها ابتداء من فتنة عثمان**، ط2،دار الفكر، دمشق -سوريا 1992، ص ص126 128.

[7] انظر الملحق رقم 1ص71

[8]إحسان صدقي العمد ، **الجذور التاريخية للأسرة الأموية** ، د.ط ، مجالس النشر العلمي، الكويت، 1996م، ص ص 22 28

بحيث يعتبر معاوية بن أبي سفيان[1] أول خليفة أموي ولما أستقر الوضع لمعاوية جعل كرسي خلافته بالشام[2]،وامتدت أحكامه على مصر والحجاز وخرسان وسائر أقطار الإسلام[3] وجعل داره ومنزله دمشق[4]التي بها كان أنصاره وسلطانه وشيعته[5]،وقد كان لمعاوية أثر في تطوير الخلافة وذلك بإدخاله نظام الوراثة، وبالتالي نظام الخلافة في العصر الأموي كانت فترة انتقال من طور الشورى إلى طور الوراثة[6] بحيث يذكر الطبري أن معاوية دعى ابنه يزيد وقال له:(يابني قد كفيتك الرحلة و الترحال الترحال ووطئت لك الأشياء وذللت لك أعداء وأخضعت لك أعناق العرب وجمعت لك من جمع واحد و إني لأتخوف أن ينازعك هذا الأمر أربعة من قريش حسن بن علي ، وعبد الله بن عمر... وقد توفي معاوية بدمشق وهلاكه كان سنتين من الهجرة[7])وبالتالي يعتبر معاوية أول خليفة بايع لولده في الإسلام[8] وقد توالت على الدولة الأموية أسرتان وكان خلفاؤها اثنى عشر خليفة :

أ/الأسرةالسفاينة: حكمت 24عاما 41هإلى 64هوتوالى عليها خليفتان معاوية بن أبي سفيان (41هـ -60هـ) يزيد بن معاوية(60هـ -64هـ).

ب /الأسرةالمر وانية: وقد حكمت 59عامامن (73هـ -132هـ) وتوالى عليها عشرة خلفاء عبد الملك بن مروان (73هـ -86هـ) الوليد بن عبد الملك (86هـ -96هـ) سلمان بن عبد الملك(96هـ

---

[1] **معاوية بن أبي سفيان:** بن صخر بن حرب بن أمية بن عبد الشمس بن عبد المناف القرشي الأموي مؤسس الدولة الأموية ولد 20هـ بمكة وكان في عهد عمر والي على الأردن ثم ولاه دمشق بعد موته توفي سنة (60هـ -670م) انظر: احمد بن إسحاق اليعقوبي، **البلدان**، تح: مُحَمَّد أمين ضناوي، د.ط، دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان، د.ت، ص17.

[2] **الشام:** سميت بذلك لأنها مقصد من كل وجه يمنيه لقوم وشامية للآخرين أما حدها فمن حبلي طيء من أهم مدنها أنطاكيا، طرابلس، من أهم أجنادها دمشق، انظر: ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، مج3، د.ط، دار الصادر، لبنان-بيروت، د.ت، ص312.

[3] يوحنا أبكاريوس، مرجع سابق،ص.107

[4] **دمشق:** بكسر أوله وفتح ثانيه، البلد المشهور قصبة الشام وهي جنة أرض بلا خلاف، أنظر: ياقوت الحموي، نفسه، مج2، ص163.

[5] اليعقوبي، مرجع سابق، ص19.

[6] عبد العزيز الدوري، **النظم الإسلامية**، ط1، بيت النهضة الحمراء، بيروت-لبنان، 2008م، صص37 44.

[7] أبي جعفر مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن جرير الطبري، **تاريخ الرسل والملك**، تح، مُحَمَّد أبو القضل إبراهيم، ج5، ط2، دار العارف،مصر، د.ت، ص ص322 323

[8] ابن أثير، مصدر سابق، ج3، ص274.

-99هـ)[1] عمر بن عبد العزيز بن مروان (99هـ -101هـ)يزيد بن عبد الملك (101هـ -105هـ) هشام بن عبد الملك(105هـ -125هـ) الوليد بن يزيد بن عبد الملك (125هـ-126هـ) يزيد بن الوليد بن عبد الملك (126هـ -126هـ) إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك(126هـ -127هـ) مروان بن مُحَمَّد مروان (127هـ -132هـ)[2].

كما أن معاوية بن يزيد بويع بعد وفاة أبيه سنة 64هـ فمكث أربعين يوما وثلاثة أشهر، ثم تنازل عن الخلافة ولم يبايع أحدا[3]، بحيث بايع أهل الحجاز عبد الله بن الزبير، واجتمعوا عليه.
(64-73)[4]وتم إحياء العصبية القبلية، فمن بايع ابن الزبير هم من جملة العدنانيين القيسيين والذين لم لم يبايعوه هم اليمانيين، وظهرت النزعة بين أهل الحجاز الذين بايعوا ابن الزبير والشاميين الذين بايعوا عبد الملك بن مروان[5].

حيث كان الصراع مستمرا ودائما بين القيسية واليمنية حتى وصل الصراع في صفوف الجيش، حتى أن الصراعات القبلية أدت إلى مقتل الخليفة يزيد بن عبد الملك[6]، واستمرت حتى المعركة التي جرت بين جيوش العباسيين وبنو أمية حيث هزم مروان بن مُحَمَّد أخر الخلفاء الأمويين وذلك في 11جمادى الأولى سنة 132هـ[7].

يعتبر تنازل حسين بن علي حدث هام في التاريخ الإسلامي، فأدى هذا إلى انحصار الخلافة في بني أمية، ولولا هذا التنازل لتفاقمت الصراعات بين المسلمين، بحيث استحدث بني أمية نظام الوراثة الذي لم يعرفه المسلمين من قبل، وكذلك أصبحت هذه الدولة أكثر اتساعا، وعرفت هذه الدولة اضطرابات داخلية وخاصة الصراعات القبلية، التي عادت على نحو ما كانت عليه في الجاهلي

---

[1] محمود شاكر، **التاريخ الإسلامي**، ج4، ط7،المكتب الإسلامي، بيروت، 2000م، ص53.

[2] نفسه، ص54.

[3] خير الدين الزركلي، **قاموس التراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستشرقين**، ج7،ط15،دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، 2002م، ص263.

[4] ابن أثير، مصدر سابق، مج3، ص463.

[5] يوسف العش، مرجع سابق،ص ص176 192.

[6] نادية مُحَمَّد مصطفى، **الدولة الأموية دولة الفتوحات**، ج8، ط1، ددن، د.ب، د.ت، ص62.

[7] محمود شاكر، مرجع سابق، ص53.

المطلب الثاني: مصادر الرق في العصر الأموي

لقد تعددت مصادر الرقيق في العصر الأموي وكان هذا التعداد نتيجة حركة الفتوح الواسعة بالإضافة إلى حركات التجارة الواسعة بحيث ان حركة الفتوحات في العصر الراشدي لم تصل الى حدود ثابة واستكمل الأمويون الفتوحات.

أ / الفتوحات:

تعتبر الفتوحات الإسلامية مصدر أساسي للرق وخاصة أن في عهد الدولة الأموية تمكن المسلمون من فتح إفريقيا إلى المحيط الأطلسي ثم امتدت حركة الفتح إلى أوربا، بحيث تم فتح الأندلس فقد غزا قتيبة[1] بن مسلم ما وراء النهر حتى دخل الصين كما قام مُحَمَّد بن القاسم[2]الثقفي بفتح السند[3]،وفي الفتوحات بشرط أن تكون الحرب مع قوم كافرين لذلك كان المسلمون قبل أن يفتحوا بلدا من البلدان يبعثون إليها وفودا للمداولة في شأن الصلح يأمرهم بتتبع دينهم فإن لم يفعلوا يدفعوا جزية سنوية والمسلمون يقاتلون كل من يريد أن يلحق بينهم ضررا فإن أبو فليس بينهم إلا الحرب [4].

أما الأسرى فالخليفة مخير بين أربعة أشياء إما القتل إما الاسترقاق إما الفداء أو المن عليهم بغير فداء فكانوا يتصرفون في ذلك على ما تفتضيه الأحوال[5]ولا يجوز لأحد من الجند أن يبيع سهمه من المغنم

---

[1] **قتيبة بن مسلم**: بن عمر بن حصين بن ربيعة أبو حفص الباهلي من سادة الأمراء وخيارهم وكان من القادة النجباء الكبراء وعرف بحروب وفتوحات من بلاد وأقاليم كثيرة، انظر: ابن كثير، **البداية والنهاية**، تح:عبد الله بن عبد الحسن التركي، ج 12، ط1، هجر للطباعة والنشر والتوزيع ،جيزة، 1998م، ص615.

[2] **مُحَمَّد بن القاسم**: بن مُحَمَّد بن الحكم الثقفي ولد عام76هـ -691م، كان له استعداد فطري متميز عقد له حجاج على سند انظر :ناصر بن مُحَمَّد بن عبد الله أحمد، **حركة الجهاد والفتح الإسلامي في عهد الدولة الأموية**، مذكرة لنيل درجة الدكتوراه في الدراسات الإسلامية، إشراف: عبد الرحمان بن عثمان الحجازي، قسم الدراسات الإسلامية، 2008م، ص224.

[3] عبد الحميد بخيت، **المجتمع العربي إسلامي**، ج2، ط3، دار المعارف، القاهرة -مصر، د.ت، ص11.

[4] أحمد شقيق، مرجع سابق، ص ص56 57.

[5] زيدان جرجي، **تاريخ التمدن الاسلامي**، مرجع سابق، ص56.

ولا يعتقه حتى تقسم الغنيمة[1] والفيء[2]،بحيث من لم يجاهد مع المسلمين ولم يكن فقيرا أو شغل بالتجارة أو غير ذلك فلا شيء في الغنيمة والفيء[3].

وتشير الروايات إلى ازدياد عدد الأسرى والسبايا[4] في العهد الأموي بحيث تمكن حسان بن نعمان من غزوا قرطاجنة،[5]ففي عهد الخليفة عبد الملك بن مروان (65هـ – 86هـ) فقتل وسبى ونهب وكذلك غزا مناطق البربر مرات عديدة بسبب نقضهم للعهود وكان إجمالي السبي منهم خمسة وثلاثين ألف رأس[6] ورحل بها بها إلى عبد الملك بن مروان[7].

ولما ولى موسى بن نصير على ولاية افريقية من قبل عبد الملك بن مروان أصاب فيهم سبياً عظيما بعث إلى عبد الملك بخمس منهم[8]،ولم يسمع بمثل سبايا موسى بن نصير حيث أنه لما فتح سقومة كتب إلى

---

[1] **الغنيمة**: تشمل على الاسرى والسبي والأراضي والأموال فالأسرى يطبق عليهم حكم القتال أو الاسترقاق فإن أسلموا سقط عنهم والسبي هم أبناء وأطفال لا يجوز قتلهم، أنظر عد العزيز سالم، **تاريخ الدولة العربية**، د.ط، دار النهضة العربية، بيروت – لبنان، د.ت، ص519.

[2] **الفيء**، ما وصل إلى المسلمون من المشركين من غير قتال وهو المال الذي يأتي عن طريق الجزية أو العشار أو المتاجرة، أنظر: سلامة صالح النعيمات، الحضارة العربية الاسلامية، د. ط ، د.ب، 2008م، ص95

[3] يحي بن أدم القرشي، **كتاب الخراج**، تج: حسين مؤنس، ط1، دار الشروق، 1987م، ص ص59 60.

[4] **السبي**: وهم النساء والأطفال فلا يجوز قتلهم سواء كانوا من قوم ليس لهم كتاب ويكونون سببا مسترقا ويقسمون بين الغانمين أما سواها أولا من ذلك، فلا يقبل من باقي رجالهم إلا الإسلام، أنظر: أبي يعلي مُحَمَّد بن حسان الفرائي الحنبلي، **الأحكام السلطانية**، تع: مُحَمَّد حامد الفقي، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، 2006م،ص143.

[5] **قرطاجنة**: اسمها قرطا وأضيف إليها جنة لطيبها ونزاهتها وحسنها، وهي بلد قديم من نواحي افريقية، كانت مدينة عظيمة شامخة البناء أساورها من الرخام الأبيض وعبد الملك بن مروان ولى حسان بن نعمان الأزدي على إفريقية، فلما نزلها قاتل أهلها قتالا عظيما فأعطوه الأمان حتى ملكها وهدمها وذلك سنة 80هـ، أنظر: ياقوت الحموي، مصدر سابق، مج 4،ص323.

[6] شادى إبراهيم عبد القادر المدلل، **السبي في صدر الإسلام**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، إشراف :جمال مُحَمَّد داوود جودي، كلية الدراسات العليا في جامعة فلسطين، 2010م، ص39.

[7] ابن بكر عبد الله بن مُحَمَّد المالكي، **رياض النفوس**، تح: بشير البكوش، ج3،د.ط ، دار الغرب الإسلامي، بيروت– لبنان، 1983م، ص57.

[8] مُحَمَّد الغساني الأندلسي، **رحلة الوزير في إفتاك الأسير**، تح: نوري الجراح، ط1،دار السويد للنشر والتوزيع، السويد، 2002م، ص138.

الوليد بن عبد الملك من سقومة انه سبي مائة ألف رأس فكتب إليه الوليد ويحك إني أضنها من بغض كذباتك فإن كنت صادقا فهذا محشر الأمة[1].

وغزا طارق بن زياد[2]مولى موسى بن نصير الأندلس وجاءه رسول الوليد أثناء الفتوح بأمره بالخروج بحيث صار إلى الشام وهو يحمل مغانم ومعه ثلاثون ألف بكر من ملوك القوط وأعيانهم[3].

وقدم موسى على الخليفة الوليد وسلمه كل ما حمله من الأندلس [4]من تحف وهدايا وأسرى أموال وأخبره بما حققه من انتصارات لدولة الإسلام[5]أما في الجهة الشرقية فتمكن المسلمون من الحصول على أعداد كبيرة من السبيي فغزا قتية بن مسلم في عهد الوليد بن عبد الملك فرغانة[6]وعاد منها الى خوارزم[7]سنة خوارزم[7]سنة 93 فبلغ السبي مائة ألف رجل وليس في ذكورهم ولا إناثهم كهل[8].

---

[1] أحمد بن خالد الناصري السلاوي، **الإستقساء في أخبار دول المغرب الأقصى**، تح: جمال السويسي،ج1، د.ط، مكتبة نبراسة التاريخية، دب، دت، ص44.

[2]**طارق بن زياد**: هو مولى موسى بن نصير، الذي عقد اليه فتح الأندلس وهو فاتح الأندلس لم يكن لأحد أن فتحها قبله هو طارق بن عمروا إ ليه ينسب جبل طارق، أنظر: أحمد بن مُحَمَّد المقري، **نفخ الطيب**، تح :إحسان عباس، مج1، د.ط، دار الصادر ،بيروت، 1988م، ص ص230231.

[3] محمود شلبي، **حياة طارق بن زياد فاتح الأندلس**، ط3، دار جيل، بيروت–لبنان، د.ت، ص15.

[4]**الأندلس**: تقع شبه الجزيرة الابيرية في جنوب الغربي من أوروبا على مثلث من أرض يضيق كلما اتجهنا نحو الشرق ويتسع كلما اتجهنا نحو الشرق فالبحر الأبيض المتوسط يحيط بها من الشرق والجنوب الشرقي محيط الأطلنطي من جنوب غربي والغرب والشمال وتتصل في الشمال ببلاد الفرنجة، انظر: راغب سرجاني، **قصة الأندلس**،ط1، مؤسسة اقرأ، **القاهرة**،**2011**م، ص13.

[5] عبد المجيدالنعنعي، **تاريخ الدولة الأموية في الأندلس التاريخ السياسي، د.ط،دار** النهضة العربية، بيروت–لبنان، د.ت، ص67.

[6]**فرغانة**: مدنية وكرة واسعة لما وراء النهر لبلاد تركستان في زاوية من ناحية هيطل من جهة مطلع الشمس كثيرة الخير واسعة ، انظر: ياقوت حموي، مصدر سابق، مج4، ص213.

[7]**خوارزم**: من بلاد خرسان وكانت ولاية حسنة ما يميزها كثرة الشجر وخاصة شجر التوت، وأكثر ضياع خوارزم مدن ذات أسواق ودكاكين طولها 91 درجة و50دقيقة وعرضها44 درجة وعشرة دقائق، انظر: نفسه، مج2، ص395.

[8]شادى إبراهيم عبد القادر المدلل، مرجع سابق، ص39

وفي خلافة هشام بن عبد الملك (105هـ-125هـ)ولى عبيدة بن عبد الرحمن القيسى فأغزى الناس في البحر فغنم غنائم كبيرة فخرج الى هشام بن عبد الملك بأموال جليلة وعشرين ألف عبد[1]وولى أيضا نصر بن سيار على رأس الجيش فتمكن من الوصول إلى بلاد ما وراء النهر ومضي إلى فرغانة من بلاد الترك فسبى سبيا كثيرا[2].

وهكذا تمكنت الدولة الإسلامية من خلال حركة الفتوح في جميع الجهات من الحصول على أعداء كبيرة من السبي والأسر.

ب/ التجارة:

نشطت تجارة الرقيق في الدولة الإسلامية وخاصة في عهد الخلافة الأموية، نتيجة إتساع حركة الفتوح واستمرارها ومثلت هذه التجارة مصدر الدخل الوفير لناس، ويبدو أثر الفتوحات في رواج تجارة الرقيق فكان الرقيق يباعون بالجملة قبل تقسيم الأسهم فينادون على الأسر بمائة درهم أو أكثر أو أقل ،وربما اقتضي لبيع أسرى معركة واحدة عدة أشهر فقد ذكروا أن بعد فتح الأندلس ظلوا يبيعون الأسرى و الغنائم بعد المعركة هناك ستة أشهر[3]،عمت تجارة العبيد أن أصبحت تجارة نشيطة مربحة في في جميع أماكن الإسلامية فكان منهم الزنجي من إفريقيا الشرقية والوسطى والأصفر من تركستان الصينية والأبيض من الشرق الأدنى أو أوروبا الشرقية[4]،بحيث كانت تجارة المسلمين مع بيزنطا أكثر رواجا ومن أهم وارداتهم الرقيق[5]،ومما ساعد على تطوير تجارة الشام في العصر الأموي عندما عمل العرب على إثبات سطوح السفن بالمتوسط بمسامير من حديد وعملوا على طليها بالقطران منعا من تسرب الماء[6].

---

[1] اليعقوبي، **تاريخ اليعقوبي**، تح: عبد الأمير مهنا،مج2،ط1،شركة الأعلمي للمطبوعات، بيروت –لبنان، 2010، ص274.

احمد بن علي ابو العباس القلقشدي، **مآثر الاناقة في معالم الخلافة**، تح: عبد الستار أحمد فراج، ج1، د.ط، د.ب، د.ت،352.

[3] زيدان جرجي ، **تاريخ التمدن الإسلامي**،مرجع سابق، ص55.

[4] فيليب حتى، **العرب تاريخ موجز**، ط6، **دارالعلم للملايين**، بيروت –لبنان، 1991م، ص105.

[5] أحمد شلبي، مرجع سابق، ص59.

[6] أحمد إسماعيل علي، **تاريخ بلاد الشام منذ ما قبل الميلاد حتى نهاية العصر الأموي**، ط3، دار الشمس للنشر والتوزيع، د.ب، 1934م، ص326.

بحيث كان التجار يجلبون من القيروان الرقيق والتي كانت بلاد السودان من المصادر الهامة التي تمد القيروان[1] بهذا المصدر[2] وكما هو معروف أن بيع الرقيق كان يقوم به النخاسين ويبغون من وراءها الربح الوفير لذلك لجأ النخاسين إلى حيل كثيرة كتغيير لون البشرة بواسطة المساحيق التي تعتمد في تركيبها على أعشاب وتغيير لون شعر وإزالته[3]وربما هذا ما دفع الجاحظ للقول أن(النخاسين من كل بلد ومن كل جنس شرار خلق الله في المبايعة والمعاملة فعلمنا بذلك أن ذلك خاتمة في هذه الصناعات وينبه حيث مارواه من بين جميع الناس كذلك)[4].

وقد كان من مهام المحتسب مراقبة صاحب المهن ويتكسب بها مهما كان نوع هذه المهنة، ومن مهامه محاربة منكرات السوق كإخفاء العيب حيث كانت رقابة على أسواق العبيد[5]، وكان يختلف ثمن شراء العبيد فبلغ ثمن العبد الإسباني نحو ألف دينار حتى أن العبد التركي لم يزد ثمنه على ستة مائة دينار وأقل من ذلك عبد الإفريقي الأسود ،[6]وفي عهد يزيد بن معاوية(60 – 64هـ) بلغت بلغت الجارية الرومية بالمشرق ألف دينار[7].

وتتضاعف أثمان الجواري إذا جمعنا بين الجمال ورخامة الصوت وصناعة الغناء بحيث أن سعيد أخو سلمان بن عبد الملك ابتاع الذلفاء الجارية شهيرة بمليون درهم[8]،وعند احتباس صوت الجارية أو

---

[1] **القيروان**: بنيت بعيدا عن البحر كي لا تطرقها مراكب الروم، واختط بها الجامع المشهور وهي اسم معرب بالفارسية كاروان مصرت أيام معاوية بناها عقبة بن نافع، أنظر: يحي الشامي، **موسوعة المدن العربية والاسلامية** ،ط1،دار الفكر العربي،بيروت-لبنان، 1993م،ص156

2احمد بن يحي الونشريسي، **جوانب من حياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل وفتوى مصادر المغرب**، تح :جمال السيد أبو مصطفى، د.ط، مركز الإسكندرية، مصر،1996م، ص ص2930.

[3] فاطمة قدور الشامي، **الرق والرقيق**، مرجع سابق، ص128.

[4] أبو عثمان عمربن بحر الجاحظ، **رسائل الجاحظ**، ج1، د.ط، مكتبة الخانجي، القاهرة،مصر، 1964م، ص52.

[5] سليم حمودي، كمال بوضياف، **الحسبة في العهد الأموي**، مذكرة لنيل شهادة الماستر ،غير مرقونة ،إشراف فاطمة الزهراء مالكي، كلية العلوم الإنسانية، جامعة المدية، 2015، ص27.

[6] فيليب حتي، مرجع سابق، ص105.

[7] بشير رمضان التلبسي، مرجع سابق، ص224.

[8] زيدان جرجي،**تاريخ التمدن الاسلامي**، مرجع سابق، ج5،ص136.

كبر سنها أو ذهاب جمالها يؤدي بصاحبها إلى بيعها[1]، فكانت قيمة العبد تختلف باختلاف صناعته فالعبد الذي لا يملك صناعة ينقص ثمنه فمثلا إذا كان راعي للإبل قد تبلغ ثمنه مائة دينار أو أربعة ألاف إدا كان يصيب رواية شعر صارت قيمته ستة مائة دينار وذلك في أواسط دولة بني أمية[2]

ج / الهدايا:

بحيث كان بعض العمال يبعثون بالمئات أو الألوف من الرقيق الأبيض والأسود إلى بلاط الخليفة كهدية وكانت هذه الهدايا[3] بدلا من الخراج[4] وكان بعض أهل الذمة من البربر يقدمون بدل الجزية[5] أولاد من رقيقهم[6] بحيث أن القادة كانوا يتقربون إلى الخلفاء بإهدائهم الجواري خاصة من أبناء أبناء الملوك فقد أهدى قتبة بن مسلم في بعض غزواته في خرسان جارية إلى الحجاج فبعث بها إلى الوليد بن عبد الملك[7]

وقيل أن حسان بن النعمان أهدى عبد العزيز بن مروان مائة جارية من خيار ما معه[8].

---

[1] خليل عبد الكريم، **الجذور التاريخية للشريعة الإسلامية**،،ط1، د.د.ن، القاهرة، 1990م، ص18.

[2] زيدان جرجي ،**تاريخ التمدن الاسلامي** ،مرجع سابق ، ج4، ص59.

[3] نفسه، ص،98.

[4] **الخراج**: ضريبة تفرض على الأرض المزروعة بالحاصلات الزراعية ، وهي التي خضعت صلحا للمسلمين، أنظر سلامة صالح النعيمات، مرجع سابق، ص195.

[5] **الجزية**:ضريبة يدفعها أهل الكتاب عامة ويدفعها المجوس في أراء أغلب الفقهاء والمشركون في رأي بعضهم ويدفعنها المسلمون حيث تأخذ عن رجال وتأخذ عن النساء ولا تأخذ عن الأطفال ، انظر راغب السرجاني، مرجع سابق، ص64.

[6] نفسه، ص ، 56 .

[7] ابن خلدون، **العبر و ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، تح: صهيب الكرمي، د.ط، بيت الأفكار الدولية، الأردن، د.ت، ص**632**

[8] إبراهيم أبو إسحاق بن القاسم الرقيق، **تاريخ إفريقيا والمغرب**، تح :عبد الله العلي زيدان، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان ،1990م، ص36.

كما صالح أهل خوارزم قتيبة بعشرة ألف رأس و قيل مائة ألف رأس[1]،كما أن موسى بن نصير أهدى ولده مروان جارية تسرى بها فأنجبت له ولده عبد الملك و أصبحت بذلك أم ولد كما وزع ابن نصير على جنده عددا من الجواري الفائقات الجمال اغلبهن اتخذت للإنجاب[2].

وكان الخليفة بدوره يوزع ذلك على أهله وقواده فازداد عددهم بشكل مطرد[3].

و منه يمكن القول أن الدولة الأموية كانت تسخر بالعديد من الرقيق حتى أصبح الشخص الواحد يمتلك مجموعة من الرقيق، و لاشك أن الفتوحات كانت مصدر أساسي لهذا العنصر بحيث أمدت بالعديد منهم بالإضافة إلى الفتوحات فان التجارة كانت مصدر للتزويد بهذه الفئة ولكن بدرجة اقل بحيث أن الفتوحات كانت تغنيهم عن شراء الرقيق ولكن عندما تراجعت الفتوحات في الدولة الأموية عرفت ظاهرة شراء الرقيق من بلدان مختلفة وأصبحت أكثر رواجاً ،وكانت الفتوحات السبب المباشر في رواج تجارتها على المستوى الداخلي، بالإضافة إلى ما كان يصل إلى الخلفاء من هدايا و تتمثل في الرقيق ما يبين لنا أهمية هذه الفئة والحاجة إليهم في هذا العصر وبالتالي فالرقيق كان أنواع عديدة في الدولة الأموية فمنهم البربري والزنجي وبطبيعة الحال بدرجة متفاوتة حسب الفتوحات كذلك مناطق تعامل تجاري.

[1] ابن خلدون، مصدر سابق، ص632.

[2] بشاري لطيفة بن عميرة، مرجع سابق، ص463.

[3] أحمد إسماعيل علي، مرجع سابق، ص314.

المطلب الثالث: أوضاع الرق في العصر الأموي:

لقد كان المجتمع الأموي يتشكل من عدة طبقات وكانت الطبقة العليا هي الطبقة الحاكمة وكانت الطبقة السفلى هي طبقة الرقيق فمنهم من كان يعيش في قصور الخلفاء ومنهم من كان يعيش لدى العامة واختلفت أوضاعهم داخل هذا المجتمع

أ / أوضاعهم الاجتماعية:

كانت هذه الطبقة في أسفل طبقات الهيكل الاجتماعي[1]،وبعد أن تقسم الغنائم كان لكل جندي عبيد و إماء يستخدمه في حوائجه و سيتولد الإماء إن شاء[2]،وقد كانت هذه الطبقة محرومة في بعض الأحيان بما يتمتع به أسيادهم فكانت حقوق الرقيق في الأمور المدنية أقل من حقوق الأحرار[3]، وقد كان الزواج محظورا على السيد و أمته أما التسري[4] فكان مباح[5]وقد كان لهؤلاء الأرقاء إذا أنجبوا فان أبنائهم يكونون أحرارا يعني إذا أنجبت من سيدها ،فضلا عن أنها هي تعتبره حرة بعد وفاة سيدها[6]،وإذا بقيت هذه الجارية عند سيدها فحملة منه فهنا تصبح أمولد وهي في طريقها إلى تحرير بل أصبحت بمثابة الزوجة بما تلقاه من حقوق و تكريم [7]،إذا قسم هؤلاء السبايا حرم وطئهن حتى ستبرئن بحيضه أو بوضع الحمل إن كن حوامل[8]

---

[1] فيليب حتي، مرجع سابق، ص105.

[2] حسين الحاج حسن، **حضارة العرب في صدر الإسلام**،ط1، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت –لبنان،1992م، ص282.

[3] خربوطلي، مرجع سابق، ص125.

[4] **التسري**:هي الامة التي يتسرى بها صاحبها منسوبة على غير قياس الى السر لأن الإنسان كثيرا ما يسترها عن حرته، أنظر: أحمد أمين، مرجع سابق،ص99.

[5] فيليب حتي، مرجع سابق، ص1056.

[6] عمر الشريف، **نظم الحكم والإدارة في الدولة الإسلامية**، د.ط، د.د.ن، دب، ، 1991م، ص193.

[7] عبد الله ناصح علوان، مرجع سابق، ص95.

[8] أبي يعلي مُحَمَّد بن حسين فراء حنبلي، مصدر سابق، ص144.

وللسيد أن يتزوج بأمته بعد أن يعتقها ويعطيها مهرا وفي هذه الحالة ترثه هي وأولاده فإذا أبت المعتوقة نكاحه فليس له أن يعيدها تحت سلطته أو أن يلزمها بنكاحه[1]،فكان إذا تسرى الولد بجارية لا يحق للأب ذلك بحيث أن هشام بن عبد الملك اشترى جارية وخلى بها فقالت أن ابنك فلان اشتراني فكنت عنده لا يحل لك مسي بحيث تركها وولها أمره[2].

لقد اختلفت معاملة الرقيق وأعمالهم ومهما كانت نظرة المجتمع للعبد طيبة ومعاملة سيده حسنة فانه كان محروم من حريته مرتبط بميول سيده وأمزجته وأهوائه[3]بحيث يرى الجاحظ أنه أسوأ حال وأخسر مكان ممن كان حرا مالكا لنفسه فأصبح مملوكا للغير مختارا للرق[4].

وقد اختلفت أحوال العبيد الاجتماعية باختلاف أماكن تواجدهم ،بحيث كان الأمراء يملكون العديد منهم مقارنة بعامة الناس وخامة الجند الذين كانوا يبيعون أسراهم بعجزهم عن معاشهم[5]

كما أنه كانت هناك فئتان من الرقيق فئة كانت تعيش في القصور وخدام البيوت بحيث كانت قصور الخلفاء تمتلئ بهم وتوصل بعضهم إلى مراكز عالية فأصبح بعض منهم أمراء[6].

والخدم من النساء كن يشتركن في إدارة البيت وتربية الأطفال [7].

---

[1] أحمد شفيق، مرجع سابق ،ص86

[2] علي مُحَمَّد الصلابي ،**الدولة الأموية عوامل الازدهار وتدعيات الانهيار**، مج2، ط2، دار المعرفة ،بيروت- لبنان، 2008م ص411

[3] نجدت الخماشي،**الشام في صدر الإسلام**، ط1، طلاس للنشر والتوزيع، دمشق-سوريا، 1987م، ص151..

[4] الجاحظ، مصدر سابق ،ص148

[5] زيدان جرجي،**تاريخ التمدن الاسلامي**،مرجع سابق،ج4،ص56.

[6] سلامة صالح النعيمات،مرجع سابق، ص276

[7] حسين الحاج حسن،مرجع سابق،ص279

وكانت الجواري تقوم بخدمة سيدها في مختلف الأعمال بحيث أن عمر بن عبد العزيز[1] قال لجارية روحيني فأقبلت تروحه فغلبت عينها فنامت فأخذ المروحة وأقبل يروحها فانتبهت

فصاحت فقال: لها عمر إنما أنتي بشر مثلي أصابك من الحر ما أصابني وأحببت أن أروحك مثلما روحتني[2].

واشتغلوا كذلك كمغنين في قصور الخلفاء فقد نبع في المدينة أيام بني أمية طائفة من المغنيين في قصور الخلفاء[3].

أما بالنسبة للفئة الثانية فإنهم كانوا يستخدمون خارج البيوت في الأعمال الشاقة في بساتين وحقول والأعمال الشاقة الأخرى التي يوجهها لهم سادتهم[4].

وقد اشتهر العبيد والإماء بارتدائهم لأنواع من اللباس منها أنهم ارتدوا الغمزة هي ثوب أسود بالإضافة الى ارتداءهم الغلالة وكانت في الأصل لباس شفاف وكانت ترتاديها الجواري والسروال كان واسعا وطويلا كان اللباس الذي اشتهرت به الظريفات من المغنيات والراقصات[5]. وقد اعتادت إحدى النساء ان تقيم حفلات لاستقبال الضيوف وكانت تجعل عبيدها يرتدون حللاً ذات ألوان مبرقشة.[6]

---

[1] **عمر بن عبد العزيز**: بن مروان ابن الحكم ابن أمية بن عبد الشمس، الأموي القرشي، الذي سلك مسلك الخلفاء الأربعة، كان مولده سنة 61 في السنة التي قتل فيها الحسن بن علي ومات إحدى ومائة، أنظر البستي، مصدر سابق، ص 209.

[2] عبد العزيز بن الله الحميدي، **الإمام الزاهد الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز**، ط1، دار الدعوة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1998م، ص ص 184189.

[3] زيدان حرجي، **تاريخ التمدن الاسلامي**، مرجع سابق، ج5، ص41.

[4] حسن عبد الرزاق منصور، **المجتمع العربي بين التاريخ والواقع**، ط3، دار الفضاءات، للنشر والتوزيع، الأردن عمان، 2007، ص248

[5] سلامة صالح النعيمات، مرجع سابق، ص ص281 283.

[6] ي هل، **الحضارة العربية**، تح، ابراهيم أحمد العدوي، د.ط، مكتبة الأنجلو، مصر، 1999م، ص66

ب / أوضاعهم الاقتصادية:

لقد شكلت طبقة الرقيق طبقة مستقلة في المجتمع الأموي وقد برزت بشكل قوي في المزارع الأموية وتميزت حياتهم بالبساطة، فهناك روايات تشير إلى أن العمل في الأرض كان يعتبر من الأعمال الأساسية للعبيد[1] بحيث تم تشغيل الرقيق في الملكيات التابعة للأصحاب النفوذ حيث ذكر أن معاوية كانت له قرية الخضارم (بالبحرين) فصير فيها رقيق وبلغوا أربعة ألاف من نسائهم وأولادهم[2]،كما استخدموا في فلاحة الأرض فالعبيد كانوا طبقة مستقلة تمام الاستقلال بسبب عدم امتلاكهم الأراضي والمال ولا أدوات الإنتاج فالعبيد وخاصة الزنوج استخدموا في استصلاح الأراضي.

استخدموا في زراعة قصب السكر وزراعة القطن لان كلا المحصولين يتطلب يد عاملة وفيرة وخاصة من العبيد السود[3].

والعبد الذي يشتغل في الأراضي والذي يسمى مزارع المقيم فإذا اقتطعت أرضه أو بيعت للأحد فكان الفلاح تبعا لها وصار عبدا قننا بل هو قن ما بقي حيا وكذلك أولاده من بعده فإنهم يكونون عبيدا لمالك الأرض ولم تكن في العصر الأموي فقط بل كانت أيضا قبل ظهور الإسلام[4] بحيث أن المملوك لايجوز له أن يعطي من ماله شيء ولا يتصدق منه بشيء إلا بإذن سيده ولكنه يأكل بالمعروف ويكتسي هو وأهله وولده وليس على الملوك زكاة ولا يزكى عنه سيده إلا زكاة الفطر كذلك من ابتاع عبدا فله ماله وماله للبائع[5].

وكان معظم رقيق بني أمية من الرقيق الخمس، بحيث في خلافة سلمان بن عبد الملك (96هـ -99هـ) أستخدم عبد الله بن عمرو بن الحارث مولى بني عامر بن لؤي على بيوت الأموال والخزائن والرقيق

---

[1] نجدتالخماشي، مرجع سابق، ص ص281 282

[2] شادى إبراهيم عبد القادر المدلل، مرجع سابق، ص75

[3] مبارك مُحَّد فرج، **تطور نظام ملكية الأراضي في الإسلام**، (1 – 132هـ)، مذكرة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، في التاريخ الإسلامي،مرقونة إشراف: يحي مُحَّد إبراهيم، كلية الأدب، جامعة الخرطوم، 2007م، ص213214.

[4] زيدان حرجي،**تاريخ التمدن الاسلامي**، مرجع سابق، ج 4،ص58

[5] عبيد القاسم بن سالم، **كتاب الأموال**، تح: مُحَّد عمارة، ط1، دار الشروق ،بيروت– قاهرة، 1989م، ص557558.

والنفقات[1] وكان عمر بن عبد العزيز يوزع رقيق الخمس على العميان وجاءه صاحب الرقيق يسأله عن أرزاقهم وكسوتهم وما يصلح لهم فقال عمر: كم هم وأمر لكل أعمى اثنين من العبيد بالإضافة إلى اليتيم[2].

وفي خلافة الوليد بن عبد المالك (126-127هـ) أهدى لموسى بن نصير مائة ألف من السبي فقام الوليد بن عبد المالك بتوزيع الخمس منهم على الأراضي لتعميرها [3].

وكان الموالي يدفعون الخراج والجزية على أراضيهم لكن مع خلافة عبد العزيز بن مروان (99م- 101هـ) أمر عماله برفع أو منع الجزية عنهم [4]

لقد تميزت هذه الفئة في المجتمع بأوضاع ميزتها عن باقي الفئات الأخرى حيث أنها عاشت في المجتمع في خدمة أسيادهم مشتغلين في قصورهم لخدمتهم وفي مزارعهم ناهيك عن بعض الأعمال الأخرى التي كانوا يقومون بها واختلفت الأوضاع الرقيق حسب أماكن تواجدهم كما إن فترة عمر بن عبد العزيز قد نعم الأرقاء فيها بالمعاملة الحسنة وضمان حقوقهم على نحوا ما كانوا عليه في فترة الخلافة الراشدية

[1] نجدت الخماشي، مرجع سابق، ص151152.

[2] جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمان ابن الجوزي، **سيرة عمر بن عبد العزيز**، تح:محب الدين الخطيب،د.ط، مطبعة مؤيد، د.ب،1971م، ص155.

[3] مُحَمَّد الغساني الأندلسي، مصدر سابق، ص139.

[4] مُحَمَّد عبد الله عودة، **مختصر التاريخ الإسلامي** ،د.ط، د.ت، الدار الأهلية للنشر والتوزيع، د.ب، د.ت، ص50.

المبحث الثاني: تطور الرق في العصر الأموي

المطلب الأول: ظروف تطور الرق في العصر الأموي

لاشك أن المجتمع يتأثر بتطور الدولة التي يعيش في كنفها وخاصة منها طبقة الرقيق، باعتبار هذه الطبقة تختلف عن مختلف الطبقات الأخرى، وبالتالي فأي تأثير سواء كان خارجي أو داخلي كان له انعكاس على تزايد هذه الطبقة، وخاصة إذا علمنا ان المجتمع في العصر الأموي تغير عما كان عليه في السابق، بحيث زاد الترف في المجتمع بالإضافة إلى توسع المدن والقصور، وحصل تطور اقتصادي مما انعكس على المجتمع

ظروف خارجية:

أ/ اسباب الفتوحات: لقد كان الهدف من الفتوحات نشر الدين الإسلامي بحيث أن الفاتحين كانوا يعرضون على أهل البلاد المفتوحة الدخول في الإسلام[1]،فعبد الملك بن مروان في فتوحاته أرسل إلى ملوك الترك يدعوهم إلى الإسلام[2]، فالفتح الإسلامي لم يكن مجرد التوسع في الأرض ،وإنما كان فتح القلوب لتعتنق الإسلام[3]، فكثيرا ما خالف الفاتحون العرب خطة الفتح والتي تتمثل في نشر الإسلام فإذا وفقوا في ذلك امتنعوا اعن أخذ الخراج أو الجزية، فالعديد من الذين اشتركوا في الفتوحات العربية لم يكن اشتراكهم في سبيل نشر الإسلام، بل كان في سبيل الحصول على المكاسب والمغانم[4]،ولكن هذا لا ينطبق على جميع الفاتحين، بحيث أن فتح قتيبة بن مسلم الباهلي في أرض سمرقند من غير أن يخير اهلها بين الإسلام والقتال[5]، هذا ما جعل عمر بن عبد العزيز، لتطبيق وجهة نظر قائلة بعدم متابعة هذه الفتوحات وإيقاف الحروب وقد استثنى من هذه الحروب تلك التي كانت تعارض سبيل الله لأنه كان يريد أن يدخل الناس في الإسلام.[6]

---

[1] إبراهيم زعرور، مرجع سابق، ص90.

[2] حمدي شاهين، **الدولة الأموية المفترى عليها**،د.ط، دار القاهرة للكتاب، القاهرة- مصر، 2001م، ص252.

[3] علي مُحَمَّد الصلابي، مرجع سابق، مج1، ص342.

[4] إبراهيم زعرور، مرجع سابق، ص93.

[5] عبد اللطيف عامر، **أحكام الأسرى والسبايا في الحروب الإسلامية**، ط1، دار الكتب الإسلامية، 1986م، ص65.

[6] إبراهيم زعرور، مرجع سابق، ص93.

بحيث ما كان يشجع العرب على غزوا الأقاليم الشرقية بالإضافة إلى نشر العقيدة ازدياد الأموال التي يغتنمونها[1]

ب/ الفتوحات في الدولة الأموية: بحيث ساهم في ازدياد السبي في العهد الأموي حركة الفتوح بحيث تمكن الأمويون من الوصول إلى عديد من المناطق، ففي عهد معاوية بن أبي سفيان (41-60هـ) تم استكمال فتح بلاد المغرب[2]، بحيث تم افتتاح غدامس 42 وفي سنة 43 كورمن كور السودان، وافتتح ودان وبرقه[3] ،كما توجه إلى الروم وفتح العديد من الجزر منها جزيرة رودس 53هـ وجزيرة كريت 54هـ، وصقلية 55هـ، بحيث سبوا في بلاد الروم سنة بعد سنة.[4]

وتمكن المسلمون في خلافة الوليد بن عبد الملك (86-96هـ) من فتح الأندلس، والحصول على سبي عظيم[5]،واستخلف الحجاج[6] قتيبة بن مسلم على مروا فوضع الصلح مع أهل سجستان[7] 500 500 ألف رأس من الرقيق والجواري والغلمان، أما الصلح مع أهل بلخ فقد تحدد بـ 300 رأس ومع سمرقند 300 ألف من الرقيق[8]، وفي عهد الوليد اتسعت الامبراطورية الإسلامية إلى أقصى اتساعها بحيث سيطروا على أرمينية.[9]

وفي عهد يزيد بن عبد الملك (101-105) اقتحم الجيش الأموي أرمينية فكانت من غنائمه ثلاثة آلاف رأس من الرقيق[10]

---

[1] ند اطه، **فصول في تاريخ الحضارة الإسلامية**، د.ط، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية- مصر، 1993م، ص 140.

[2] محمود شاكر، **موسوعة الفتوحات الإسلامية**، د.ط، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، 2002م، ص131.

[3] مُحَّد عبد الله عودة، مرجع سابق، ص44.

[4] اليعقوبي، **تاريخ اليعقوبي**، مصدر سابق، ص125.

[5] شادي ابراهيم المدلل، مرجع سابق، ص30.

[6] **حجاج**: والي العراق من طرف عبد الملك من مروان 75هـ، وكان الحجاج في الثلاثين من عمره بحيث كان قد تمكن من القضاء على ابن الزبير وبيان كفاءته وسعى إلى إخماد الثورات في العراق أنظر: مُحَّد شعبان، مرجع سابق، ص 115 116.

[7] **سجستان**: احدى بلدان المشرق، ومن أهم مدنها والفا وكركويه وهيسوم، وفي شرط أهل سجستان على المسلمين لما فتحوها أن لا يقتل في بلدهم قنفذ. انظر: ياقوت الحموي، مصدر سابق، مج3، ص ص 190 191.

[8] قصي حسين، **موسوعة الحضارة العربية العصر الأموي**، ط1، دارمكتبة الهلال ،بيروت،د.ت، ص100

[9] **أرمينية**: هي أمة الروم، فتحت في زمن عثمان ﷺ 24هـ،وسميت باسم ملكها وهي من الثغور الجزرية، أنظر: مُحَّد عبد المنعم الحميري، **الروض المعطار**، تح: إحسان عباس، ط2، مكتبة لبنان، بيروت- لبنان، 1984م، ص ص125-126.

[10] قصي حسين، مرجع سابق ، ص101.

وأقبلوا في سبيهم إلى قرطبة بعشرة آلاف أو يزيدون[1]، واستمرت الفتوحات في عهد هشام بن عبد الملك (105-125هـ) حيث وصل المسلمون إلى بلاد الخزر ثم إلى أرض الصين، وافتتحوا الكيرج فسبوا بحيث سبوا من بلاد السند،[2] ستمائة ألف وخمسن رأس من السبي[3] ،وتم اقتحام الجيش الأموي الأموي أذربيجان[4]وبلغ سبيهم عشرة آلاف من الرقيق[5]، وفي خلافة مروان بن مُحَمَّد (127-132هـ) أغار على الصقالبة فسبا منهم الكثير وصالح أهلها على مئة رأس وخمسين جارية وخمسين غلاما سود الشعر والحواجب.[6]

ففي ظل الدولة الأموية، استأنف المسلمون اكتساحهم لسواد العالم القديم فأحيوا حركة الفتوحات متوغلين في أقطار الدولة البيزنطية، حتى مياه البسفور شرقا كما فتحوا شرق العالم القديم حتى اقتربوا من حدود الصين ووصلوا إلى المحيط الأطلسي غربا عابرين اسبانيا مقتحمين غرب أوروبا حتى قلب فرنسا بحيث امتدت الدولة في عهدهم[7] ،من الصين شرقا إلى بلاد الأندلس وجنوب فرنسا فرنسا غربا.[8]

الظروف الداخلية: بحيث أن التطورات التي عرفتها الدولة الأموية كان له انعكاس على تطور الرقيق وازديادهم في المجتمع الأموي.

لقد قام معاوية بعد توليه الخلافة 41هـ، ببناء قوة بحرية لحماية سواحل الدولة الإسلامية بإقامة مراكب للغزو[9] ،بحيث أن معاوية قبل توليه الخلافة أمر عمر أن يستأذن له بغزوا الروم فلم يأذن له، وفاز

---

[1] شادي ابراهيم المدلل، مرجع سابق، ص30.

[2] **السند:** تقع بين بلاد الهند وكرمان وسجستان وهي خمس كور فأولها من قبل كرمان ومكران ثم طوران ثم السند ثم الهند ثم الملتان انظر: ياقوت الحموي، مصدر سابق، مج3، ص267

[3] اليعقوبي، **تاريخ اليعقوبي**، مصدر سابق، ص244.

[5] **أذربيجان** :وحد أذربيجان من برداعة مشرقا إلى أر زنجان مغربا ويتصل حدها من جهة الشمال من بلاد الديلم والجيل والطرم، أنظر: ياقوت الحموي، مصدر سابق، مج1، ص128.

[5] قصي حسين، مرجع سابق، ص102.

[6] سمير سرحان، **المختار من فتوح البلاد**، د.ط، مكتبة الهيئة المصرية، مصر، د.ت، ص78.

[7] أنظر الملحق رقم 2ص72.

[8] نادية محمود مصطفى، مرجع سابق، ص09.

[9] نفسه، ص47.

معاوية بذلك في خلافة عثمان بحيث بدأ بتجهيز أسطول[1]، كما أنه أمر بجمع الصناع من النجارين ورتبهم في السواحل الشامية وجعل مقر لصناعة السفن في جند الأردن و كان يدرك أن سواحل الشام ومصر لا يحميها من غزوات الروم إلا أسطول إسلامي يحافظ على الحدود البحرية ويغزوا سواحل الروم[2] ،بحيث قوى الثغور البحرية في مصر والشام وشحنها بالجند والمدربين على القتال البحري، وجهز أسطولا تألف من 1700 سفينة[3] ،فكانت هذه الأساطيل تسير في البحر فترجع بالغنائم.[4]

كما أنشأ معاوية دار لصناعة السفن في عكا ونجح جنادة بن أمية في فتح جزيرة رودس سنة 52 هـ، كما أنشأ معاوية دار للسفن في جزيرة الروضة بالفسطاط بمصر سنة 54هـ لحماية سواحل مصر وتنشيط الملاحة البحرية، وأنشأوا كذلك دار لصناعة السفن في تونس في عهد عبد الملك.[5]

و في عصر بني أمية شهد العمران تطورا فتدرج الخلفاء و الأمراء في مظاهر الابهة، ونصب الخلفاء لأنفسهم قصورا وجعلوا للمغنين والشعراء مكانة لهم في البلاط[6] ،بحيث قام عبيد الله بن زياد ببناء بالبصرة دار عجيبة سماها دار البيضاء وكان الناس يدخلونها ويتفرجون عليها[7]، كما أن الحجاج قد بنى قصر فخم في البصرة سماه باسمه وكانت البصرة غنية بقصورها وكان من أبرز قصورها قصر أنس بن مالك صاحب الرسول صل الله عليه وسلم وقصر الأحمر الذي بناه عمر بن عتبة[8]، وفي إمارة خالد بن عبد الله القسري اتسعت عمارتها وبلغت مساحتها ستة وثلاثون ميل مربع في أرض منبسطة

---

[1] كارل بروكلمان، **تاريخ الشعوب الإسلامية**، تر: نبيه أمين فارس، ط5، دار العلم للملايين، بيروت– لبنان، 1967م ص ص125 126

[2] نادية محمود مصطفى، مرجع سابق، ص47.

[3] رحيم كاظم مُحَّد الهاشمي، مرجع سابق، ص92.

[4] مُحَّد بك الخضري، **محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية الدولة الأموية**، تح: محمود عثماني، دار الأرقم، بيروت– لبنان، د.ت، ص276.

[5] رحيم كاظم مُحَّد الهاشمي، نفسه، ص93.

[6] حسين الحاج حسن، مرجع سابق، ص ص 152 162

[7] زكريا بن مُحَّد بن محمود القزويني، **أثار البلاد وأخبار العباد**، د.ط، دار الصادر، بيروت، د.ب، د.ت، ص310.

[8] الخربوطلي، مرجع سابق، ص ص 303 304.

لا جبال فيها[1]، وفي سنة ثلاثة وثمانين أنشأ الحجاج مدينة بالعراق وهي مدينة واسط وجعل فيها دار الإمارة.[2]

وسميت بواسط لأنها تتوسط الكوفة والبصرة بحيث أنفق عليها خراج العراق خمسة سنين وأنزل إليها أهل البصرة والكوفة وأصحاب الطعام والصناع وجعل لأهل كل تجارة قطع لا يخالطهم غيرهم.[3]

ونتيجة لهذا التطور الذي عرفته الدولة الأموية أدى إلى استخدام أيدي العاملة الكثيرة والرخيصة فاستقدم العبيد بأعداد كبيرة، بحيث جلب عبيد الله بن زياد ألفين من الأتراك البخارية لحراسة السجون وبيت المال ،كما جعل الحجاج للبخارية والخوارزمية من الأتراك خططا ومنازل بواسط[4] ،واستخدمهم أيضا أصحاب الضياع الواسعة فقد استخدم مصعب بن الزبير عبيد من الزنوج ليعمرون أرضه في السواد قرب البصر.[5]

وبالتالي يمكن القول أن الرق تطور في هذا العصر إذا ما قورن بفترة الخلافة الراشدية وذلك راجع إلى حركة الفتوحات في هذه الدولة التي عرفت اتساعا كبيرا وكانت تأتي بالآلاف منهم هذا من جهة ،كما انه من نتائج الفتوحات على المستوى الداخلي توسع الدولة بالإضافة إلى تطورها فاصبح هذا المجتمع متمدن ويميل إلى الفخامة ،وبالتالي تم تشيد مدن وقصور وبناء أسطول بحري وتطور الأسطول في العصر الأموي، ويبدوا لنا أن معاوية بن أبي سفيان الذي كان قد سار باتجاه الروم قبل توليه الخلافة سعى إلى تجسيد ما رآه هناك من مظاهر الأبهة والفخامة في دولته بعد توليه الخلافة، وبالتالي كل هذا التطور الذي عرفته هذه الدولة أدى الى تضخم عددهم واستقدام العديد منهم.

---

[1] زيدان جرجي، **تاريخ المدن الإسلامي**، مرجع سابق، ج1، ص426.

[2] حسين بن مُحَّد بن الحسن الديار بكري، **تاريخ الخميس في أحوال الأنفس النفيس**، ج2، مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع، بيروت– لبنان، د.ت، ص310.

[3] ابن الجوزي، **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، مصدر سابق، ج 6،ص ص 199 201

[4] مصطفى عباس الموسوي، **العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية**، دار الرشيد للنشر، بغداد –العراق، 1982م، ص286.

[5] نفسه، ص291.

المطلب الثاني: مظاهر تطور الرق

لقد تطورت هذه الشريحة في العصر الأموي، ويبدوا هذا واضحا بحيث أصبحوا يعيشون في قصور الخلفاء وأصبحت لهم مكانة عند بعض الخلفاء ويتم تقريبهم إليهم.

أ/ اهتمام الطبقة الحاكمة بهذه الشريحة وتقريبهم إليهم:

بحيث اهتمام الخلفاء الأمويين بالجواري أدى إلى ازدياد انتشارهم في القصور فمعاوية بن أبي سفيان أول من اتخذ الجواري والعبيد[1] ،فالخليفة يزيد بن معاوية اشترى جارية يقال لها سلامة القس من سهل بن عبد الرحمن بن عوف بأربعة آلاف دينار[2] ،واشترت له زوجته سعدة جارية اسمها العالية والتي كانت عند رجل من أهل إفريقيا بحيث قالت له هل بقي لك شيء من الدينا لم تنله فقال نعم العالية فسمها حبابة[3]، وقد اشتراها بأربعة آلاف دينار[4]، وقد شغف يزيد بهاتين الجاريتين وكلاهما كانت تغني وتضرب بالعود[5] ،بحيث كان يجلس حبابه عن يمينه وسلامة عن شماله ويشرب الخمر.[6]

[1] مُحَمَّد سعيد العشماوي، **الخلافة الإسلامية**، ط2، دار سنا للنشر، 1982م، ص144.

[2] البلاذري، **أنساب أشراف**، تح: سهيل زكار، رياض الزركلي، ج8، ط2، دار الفكر، بيروت- لبنان، 1996م، ص257.

[3] شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، **نهاية الارب في فنون الأدب**، تح :يحي الشامي،ج5 ،د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، د.ت، ص ص 59 60.

[4] حسين الحاج حسن، مرجع سابق، ص346.

[5] عبد المنعم ماجد، **تاريخ السياسة للدولة الأموية**، ج2، ط4، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1971م، ص271.

[6] أحمد زكي صفوت، **جهر خطب العرب في العصور العربية الزاهرة**، ج2، ط1، مكتبة مصطفى البائي الحلبي،مصر 1933م،ص453.

ولما ماتت حبابة فأقام يزيد أياما لا يظهر أمام الناس وأقام أياما لا يدفنها[1] ،حتى أن سعيد بن عبد الملك اشترى جارية الشهيرة اسمها الذلفاء بمليون درهم وسبعين ألف دينار[2] ،كما أن عبد الملك بن مروان اشترى جارية من سبايا جلولاء دفع فيها نصيبه من الغنائم وعاد بها إلى المشرق[3]، ولقد أدى اهتمام عبد الملك بن مروان بالجواري إلى القول من أراد أن يتخذ جارية للتلذذ فليتخذها بربرية ومن أراد أن يتخذها للولد يتخذها فارسية ومن أراد أن يتخذها للخدمة فليتخذها رومية[4] كما أن جعفر بن سلمان اشترى جارية من صاحبها ابن الرومي بثمانين ألف درهم[5] ،وسلمان بن عبد الملك كانت عنده جارية اسمها عوان وكان يقربها منه[6]، واشترى الوليد بن عبد الملك جارية بعشرة آلاف دينار[7] ،ونتيجة لانتشار الجواري في قصور الخلفاء أدى إلى أن يهب الخلفاء الجواري لمن تعلق بهن فساعد هذا على تغلغلهن وسط المجتمع وكان هناك فتى أموي يحب جارية لقريش فبلغ ذلك عمر بن عبد العزيز فاشتراها بعشرة حدائق ووهبها له.[8]

كما أعطى الوليد بن يزيد جارية طبرية لابن مياد[9] ، بحيث ان كاتبا للحجاج علق بجارية وعلقته فلما تفطن الحجاج إلى ذلك وهبها إليه.[10]

وكان سلمان بن عبد الملك لا تعجبه جارية إلا بعث بها يزيد بن مهلب ،وكان من أحسن الناس عنده.[11]

---

[1] المسعودي، مصدر سابق، ص164.

[2] قصي الحسن، مرجع سابق، ص50.

[3] زيدان جرجي، **تاريخ مدن الإسلامي**، مرجع سابق، ج5، ص463.

[4] جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، **تاريخ الخلفاء**، ط1، دار ابن حزم، بيروت- لبنان، 2003م، ص177.

[5] عبد السلام الترمانيني، مرجع سابق، ص101.

[6] داوود أنطاكي، **تزيين الأسواق في أخبار العشاق**، د.ط، مكتبة هلال، د.ب، 2003، ص287.

[7] أبي الفرج الإصفهاني، **الأغاني**، ج6، ط1، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1935م، ص20.

[8] المسعودي، مصدر سابق، ص156.

[9] أبي الفرج الأصفهاني، مصدر سابق، ج2، ص319.

[10] إبن أبار، **أعتاب الكتاب**، تح: صالح الأشتر، ط1، مطبعة المطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق -سوريا 1961م، ص59.

[11] الطبري، مصدر سابق، ج6، ص453.

وما يميز بني أمية هو ميلهم إلى فخامة المعروفة عند الأمم الأخرى فمعاوية أول من جلس على السرير والناس تحته وأول من أقام الشرطة والحرص[1]، وهو أول من استخدم الخصيان في الإسلام ووضع على نفسه حرسا[2]، فالخصيان هي ليست عادة عربية بل كانت شائعة عند أمم أخرى فهم يزيلون خلق البارئ جلا وعلا، بحيث أدخل معاوية على أمرته خصي وهي مكشوفة الرأس فغطت رأسها ثم لامت معاوية فعلم أنه الحق ما قالت، فلم يدخل بعد ذلك على حرمه خدما وان كان كبيرا فانيا[3]، فكانت القصور الإسلامية تتميز بوجود هذه الفئة فكان يأتي بهم التجار، وكان الخصيان أغلبهم من أصل صقلي أو تركي أو هنود أو الفرس وكانت تختلف أعمالهم[4]، وفي عهد الخليفة الأموي الأموي الوليد الثاني عين الخصيان أمناء في قصره.[5]

يمكن القول أن الرق في العصر الأموي عرف تطورا يبدوا من خلال أنه أصبح لدى بعض الخلفاء جواري وأصبح الخلفاء يشترونهم بأثمان لا تساوي ثمن بيع العبيد ،وأصبحوا يعيشون في القصور حتى منهم من أصبح يستخدم لحراسة الخلفاء ، والذي لم يعرفه عصر الخلفاء الراشدين الذي عرفت حياتهم بالبساطة.

[1] إبراهيم زعرور، مرجع سابق، ص22.

[2] مُحَمَّد عبد الحي الكتاني الادريسي الحسن القاسم، **نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدارية**، تح: عبد الله الخادي، ج2، ط2، دار الأرقم، بيروت- لبنان، ص289.

[3] المسعودي، مصدر سابق،ج4، ص ص 196 197.

[4] سلامة صالح النعيمات، مرجع سابق، ص276.

[5] الخربوطلي، مرجع سابق، ص130.

المطلب الثالث: أثار تطور الرق في العصر الأموي

مما لا شك فيه ان ظاهرة الرق باعتبارها ظاهرة تاريخية قد انعكست على مجمل الاحداث السياسية والتحولات الاقتصادية والاجتماعية التي عرفتها الدولة الاموية خاصة مع نهاية القرن1 هـ ويمكن تقسيم هذه التأثيرات الى قسميين:

أ) **تأثيرات إيجابية:** بحيث أن طبقة الرقيق بدأت تنموا وتتفاعل مع المجتمع وكان لها تأثيرا على المجتمع وكان لهذه الطبقة وخاصة النساء المسترقات كان لهم أكبر أثر في مزج الدم العربي مزجا قويا وشاملا،[1] وكانت النساء المسترقات تتزوج من العرب فيلدن أولاد من عرقين ودمين فالدم العربي من جهة الأب والدم الأجنبي من جهة الأم[2] ، فالبيت العربي لم يعد بيت عربي بل أصبح بيت مختلط ورب البيت هو العربي[3] ،بحيث تعلموا اللغة العربية لكونها الطريق المؤدي إلى الوظائف والمناصب العليا وأدى هذا إلى إشاعة اللحن في اللغة[4]، فبدأ العرب يلحنون في اللغة نتيجة اختلاطهم بالعجم.[5]

فأدى ذلك إلى شيوع شعر المديح والهجاء والرثاء.[6]

فالعادات الفارسية امتزجت بالعادات العربية وفلسفة الروم امتزجت بحكم العرب وكل النظم الاجتماعية تأثرت بهذا الامتزاج.[7]

---

[1] فاطمة قدورة الشامي، **الرق والرقيق**، مرجع سابق، ص131.

[2] حسين الحاج حسن، مرجع سابق، ص282.

[3] أحمد أمين، **فجر الإسلام**، ط10، دار الكتاب العربي، بيروت– لبنان، 1969م، ص91.

[4] نادية محمود مصطفى، مرجع سابق، ص40.

[5] شادي إبراهيم المدلل، مرجع سابق، ص60.

[6] مجدي فتحي السيد، **تاريخ الإسلام والمسلمين في العصر الأموي**، ،د.ط، دار الصحابة للتراث بطنطا، 1988م. ص329.

[7] أحمد أمين، مرجع سابق ، ص92.

بحيث نجد بأن اللغة العربية اقتبست من اللغة الفارسية ودخول كلمات أعجمية على اللغة العربية وانتشار اللكنة الفارسية، و كانت الأمة الإسلامية جملة أمم وجملة نزاعات وجملة لغات تتحارب.[1]

وقد كان لهؤلاء أيضا تأثيرا حتى على اللباس فاضطر الخلفاء وأبناء المجتمع الأموي إلى تقليدهم في لباسهم، فنجد أن خليفة الأموي هشام بن عبد الملك اجتمع عنده 12 قميص وشي و10 تكة حرير كما أنهم لبسوا موشي مطرز ومحوك بالذهب والفضة والمرصع بالحجارة على اختلاف البلاد وكذلك لبسوا الخزر وهو نسيج ناعم يصنع من الحرير والإبريس (حرير خالص)والديباج والبز (نسج قطني).[2]

ولقد تفننت الجواري في انتقاء الكلمات والعبارات التي تتطرز الأكمام والمناديل والعصائب، ونشرت عادة صبغ الشفاه والخدود وعادة التألق في الملبس بحيث أن البدوي تخلى عن ثيابه البدوية،[3] البدوية،[3] كما أدخلوا عادات جديدة على المطبخ العربي وتعلم العرب استعمال الفوط والملاعق وتعلموا ايضا من الفرس الإبريق بالإضافة إلى العديد من المأكولات و عرف العرب اللحوم واصطناع التوابل.[4]

بالإضافة إلى ترتيب المائدة وآداب الطعام والكلام الرقيق.[5]

[1] الخربوطلي، مرجع سابق، ص ص 88 105.

[2] حسين الحاج حسن، مرجع سابق، ص123.

[3] فاطمة قدورة شامي، **الرق والرقيق**، مرجع سابق، ص133.

[4] الخربوطلي، مرجع سابق ، ص 140.

[5] فاطمة قدورة شامي، **الرق والرقيق** ،مرجع سابق، ص133.

ب التأثيرات السلبية: برغم من التأثيرات الإيجابية على المجتمع فقد كان للرقيق تأثيرات سلبية أثرت على المجتمع أيضا

فالبيت الواحد الذي كان فيه حرائر متعددات وملك يمين متعددات كثر خلاف بين الحرائر بعضهن عن بعض ،وبين الحرائر والإماء ،وبين الأولاد لتعدد أمهاتهم وخصوصا أن طبيعة الرجل يفضل بعضهم لجمالها[1] ،كما أدى هذا إلى عجز الآباء عن توفير الإنفاق على أسرة الكبيرة وتضييق حاجتهم.[2]

ولقد كان للجواري تأثير على النساء الحرائر بحيث أن الخلفاء كانوا يتفاخرون بالجواري لأنهن كانوا أدبيات وشاعرات ومغنيات ،وأخذوا يحرصون على أن المرأة الحرة لا يراها أحد من الرجال غير زوجها وهذا ما ترتب على عزل المرأة وجهلها[3] ،كما أن اشتغال الرجل عنها بجواريه جعلها تتنازل عن بعض القيم كالحجاب وتبرز للرجال سافرة الوجه ونشأ التشبب بالنساء ،بحيث قد يطلب منها شاعر مشهور أن يتشبب بمن تأخر زواجها[4]، وقد وصل الامر إلى أن تصلي جارية مخمورة بالمسلمين بدلا من الخليفة[5] ،كما كان هناك وجه القينة التي تعمل في الخمارات ووجه المغنية التي تثير اللهو المجون من من حولها ،فالقينة تعمل في الخمارات وهي إحدى وسائل اللهو الذي ورثه المجتمع فهدم بنيانه الأخلاقي[6]،وأدى هذا إلى انتشار الغناء والترف في قصور الخلفاء الذين وهبوا أنفسهم للقيان مما كان له أثر في المجتمع حتى قيل أن شهوة الغناء انتشرت حتى غلبت على الخاص والعام ولم تقتصر على مجالس الخلفاء فقط ،وإنما امتدت إلى مجالس الولاة كزياد بن أبيه وبشر بن مروان والحجاج بن يوسف الذين كانت مجالسهم تعج بالمطربين والندماء[7]،وأقيمت دور للتقنين (اي تزيين الجارية وإصلاحها وتعليمها الغناء) الجواري وتعليمهن خروج الألحان ،بحيث في مكة والمدينة نشأت أول مدرسة لتعليم

[1] أحمد أمين، **يوم الاسلام**، د.ط، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة- مصر، 1952م، ص31.

[2] عبدالسلام الترمانيني، مرجع سابق، ص130.

[3] أحمد عبد الباقي، **معالم الحضارة العربية**، ط1، د.د.ن، بيروت- لبنان، 1991م، ص59.

[4] عبدالسلام الترمانيني، مرجع سابق ، ص119.

[5] مُحَمَّد سعيد العشماوي، مرجع سابق، ص149.

[6] فاطمة قدورة شامي، **الرق والرقيق**، مرجع سابق، ص133.

[7] رحيم كاظم مُحَمَّد الهاشمي، مرجع سابق، ص126.

الجواري وتقنيهن وألفوا من ألحان الفرس والروم ألحان جديدة ومنهم ابن سريح ومعبد وطويس[1] وأصبحت اموال طائلة تصرف على المغنين[2]، وأدى هذا إلى انتشار الآلات الموسيقية مثل القيتار والعود والناي[3] حتى أن المجتمع أصبح مجتمعا مترفا يستهويه الغناء وبالأخص الطبقة الحاكمة ففي قصر الخليفة يزيد بن عبد الملك (101هـ 105هـ) كان يجلس على كرسي من ذهب ويجلس جاريته أيضا على كرسي من ذهب فكانت تغني له فيشرب هو ما طاب له من أنواع الخمور.[4]

فهذه حبابة وسلامة التي شغفتا قلب يزيد ،بحيث جلس يوما وحبابة عن يمينه وسلامة عن يساره فغنتا فطرب فقال أطير فقالت كما أنت فمد يديه فقالت: إن لنا فيك حاجة ،وغنت حبابة يوما فطرب يزيد طربا شديدا فقال هل رأيت أطرب مني يوما فقالت: نعم معاوية بن عبد الله بن جعفر فطلب بإحضاره فقال لحبابة غني فغنت فأخذ معاوية وسادة فوضعها على رأسه وجعل يدور في البيت فأعجب به يزيد فضحك وأمر له بثمانين ألف دينار[5]، بحيث أن مسلمة بن عبد الملك نصح يزيد بالعدل والابتعاد عن اللهو فابتعد يزيد عن ما كان عليه فغلظ ذلك على حبابة فلما دخل عليها قالت يا أمير المؤمنين اسمع مني صوتا واحدا ثم افعل ما بدا لك فغنته فعاد بعد ذلك إلى اللهو ورفض ما نصح به[6] ،وقال لها صدقة صدقة على مسلمة لعنه الله وعلى ما جاء به.[7]

فهذا الوليد بن يزيد (126هـ 127هـ) عشق جارية نصرانية وراسلها فأبت فكاد أن يطيش عقله بحيث دفعه عشقه أن يتنكر في عيد النصارى ودخل في المكان الذي به بنات النصارى فلما رأته قالت للبواب من هذا فقال لها المصاب فجعلت تمازحه حتى اشتفى بالنظر إليها فقيل لها أتدرين من هذا فقالت :لا قالوا لها الخليفة فأجابت حينئذ وتزوج بها[8] ،وكثر ايضا القول المكشوف التي لا تصان تصان فيه كرامة المرأة والرجل أيضا وانتشر شعر الجواري.[9]

---

[1] عبدالسلام الترمانيني، مرجع سابق، ص ص 121 97.

[2] حسين الحاج حسن، مرجع سابق، ص346.

[3] أبو زيد شلبي، **تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي**، د.ط، مكتبة وهبة، القاهرة، 2012م، ص226.

[4] شهاب الدين أحمد ابن عبد ربه، **العقد الفريد**، ج3، د.ط، د.د.ن، د.ب، د.ت، ص256.

[5] البلاذري، أنساب الإشراف، مصدر سابق، ص259.

[6] المسعودي، مصدر سابق، ج3، ص162.

[7] ابن قتيبة، **الشعر والشعراء** ، ج1، د.ط، دار الثقافة، بيروت– لبنان، ص426.

[8] داوود الانطاكي، مصدر سابق، ص250.

[9] فاطمة قدورة شامي، **الرق والرقيق**، مرجع سابق، ص135.

ومن شدة التأثر بالغناء أن رجلا من أهل المدينة وصفت له جارية قوالة كانت عند قاضي المدينة فقال للقاضي إنها تغني فتجيد فقال له القاضي ما علمت بهذا ففرح القاضي بجاريته وسر بغنائها فقال للفتى انصرف قد كنا فيها راغبين ونحن الآن فيها أرغب.[1]

لقد كان للرقيق الذي يعيش في العصر الأموي تأثير على المجتمع باعتباره يتأثر بأية مؤثرات خارجية، وبما أن المرأة عاشت في ظل هذا المجتمع باعتبارها سرية أو جارية أو أم ولد نجد أن تأثيرها كان أكبر من الرجال الأرقاء ،وبالتالي فالرقيق كان لهم أثار منها ما هو بناء للمجتمع العربي الذي كان مجتمع قبلي وذوا عصبية قبيلة أصبح هذا المجتمع يعيش ضمن أفراده فئات مختلفة، وبالتالي زالت العصبية القبلية، ولا ننسى أن معظم هذه الفئات كانت تعيش في مجتمع متمدن، وكان العربي لا يزال يعيش حياة البداوة والبساطة فأدى هذا إلى تطور المجتمع وامتزاج الثقافات فيه.

هذا من جهة كما أن هؤلاء الرقيق كانوا السبب المباشر في إحياء فن الغناء والمجون على نحو ما كان عليه في الجاهلية ،حتى أن فن الغناء تطور، والذي لم يعرفه عهد الخلفاء الراشدين، وأصبح الهم الشاغل لدى بعض خلفاء بني أمية وأفراد المجتمع الاشتغال بالجواري عن تفقد شؤون هذه الدولة والرعية.

بحيث يبدوا أن هذه الحالة التي وصل إليها المجتمع كانت نتيجة التسري الذي كان هدف الدين من ذلك تسهيل نشر الدين والبعد عن البداوة، لكن يبدوا أن المجتمع الأموي ابتعد عن هذه الأهداف، وعملوا على التمتع المطلق بملك اليمين غافلين الأضرار التي لحقت بالأسرة.

[1] المسعودي، مصدر سابق، ج3، ص ص 155 156.

المبحث الثالث: الرقيق و دورهم في العصر الأموي

المطلب الأول: دورهم السياسي و العسكري

لقد عرفنا أن الرقيق الذي جاء إلى البلاد الإسلامية بأشكال مختلفة و إندمج تحت راية المجتمع العربي الإسلامي ، و أصبح جزء منه خاصة أن العديد من الجواري أصبحوا أمهات أولاد ، و العديد منهم حرروا و أصبحوا موالي و بالتالي كان لهذه الشريحة دور على مختلف الميادين و خاصة منها السياسي و العسكري .

1- دورهم السياسي

لقد كان للرقيق الذي يعيش في العصر الأموي دور في تسيير شؤون سياستها سواءا الجواري الذي ارتفع قدرهن ، و الذين عاشوا في قصور الخلفاء أو العناصر الأخرى و قد بلغ ولع الخلفاء بهن أن شغلنهم عن أمور دولتهم .

فكثير من الإماء ارتفعت منزلتهن فكانت منهن أم أمير و أم خليفة[1] ،فقد تولى الكثير من أولاد الإماء الخلافة في العصر الأموي ، فيزيد بن عبد الملك (101 هـ -105 هـ) الذي تعد أمه جارية والتي أرسلها الحجاج إلى الوليد فولدت له يزيد[2]، و التي تعد من ولد يزدجر وهو آخر ملوك الساسانية ، و الذي قتل بمرو ببلاد خرسان سنة 31 هـ[3]، فكان قتيبة قد سباها من بلاد الصغد [4] و كان عبد الرحمان بن معاوية بن هشام بن عبد الملك أول أمراء بني أمية بالأندلس(104 هـ - 125)هـ أمه أم ولد[5].

بالإضافة إلى أن الخليفة **مروان** بن مُحَمَّد(127 هـ – 132 هـ)اخر خلفاء الأمويين كانت أمه أم ولد [6]، و هي أمه كردية[7].

---

[1] رحيم كاظم مُحَمَّد الهاشمي، مرجع سابق ، ص 121 .

[2] ابن خلدون ، مصدر سابق ، ص 632 .

[3] المسعودي ، مصدر سابق ، ج 1 ، ص 213 .

[4] زيدان جرجي ، **تاريخ التمدن الإسلامي** ، مرجع سابق ، ج 4 ، ص 173 .

[5] شادي ابراهيم عبد القادر المدلل ، مرجع سابق ، ص 58 .

[6] السيوطي ، مصدر سابق ، ص 203 .

[7] زيدان جرجي ،مرجع سابق،ج4 ،ص173 .

بحيث أنه لم يكن الأمويين يبايعون أولاد الإماء بالخلافة و لكنهم في أواخر حكم الدولة الأموية أصبح منهم الأمراء و الخلفاء [1].

كذلك إعتمد الخلفاء على الموالي ،بحيث ان العبيد بعد أن يتحررو يصبحون موالي أسرة أو قبيلة و يصبح العبد المحرر واحد من أولئك السادة الذين يملكونهم [2]، وينسب إليه فيقال مولى فلان و لا يقال ابن فلان أو ينسب إلى قبيلة [3]، فقد عين سلمان بن عبد الملك (96هـ – 99هـ) مُحَمَّد بن يزيد يزيد والي على إفريقية مدة سنتان، وولى **عمر بن عبد العزيز**(99هـ – 101هـ) اسماعيل بن أبي المهاجر مولى بني مخزوم ولاية إفريقيا الذي عمل على نشر الإسلام بين البربر [4]، كما أن موسى بن نصير الذي كان ولده من سبي عين التمر ممن تولو الإمارة [5].

بالإضافة إلى أن البعض كانوا يستخلفونهم على بعض ما يفتتحونه من بلاد أو يولونهم بعض الوظائف الإدارية [6]، فقد ولى أبو الزعيزعة مولى عبد الملك بن مروان(73هـ – 86 هـ)على ديوان الرسائل ، و كان يكتب على ديوان الخراج لمعاوية و يزيد بن معاوية سرجون بن منصور الرومي ،كما ولى معاوية الخراج بالعراق لمولييه عبد الرحمان بن دراج و أخوه عبيد الله بن دراج و كتب له أيضا سلمان بن سعيد مولى الخشين و كان يكتب على ديوان الخراج حمص بن أوثار النصراني [7] .
فلما قلد الحجاج العراق كان يتقلد ديوان الفارسية زاذا نفروخ [8] .

---

[1] شادي ابراهيم عبد القادر المدلل ، مرجع سا بق، ص 59 .

[2] شفيق حمدي، مرجع سابق ،ص 177 .

[3] زيدان جرجي ، **تاريخ التمدن الاسلامي**،مرجع سابق ج 4،نص 58 .

[4] نجدت الخماشي ، مرجع سابق ، ص 122 .

[5] علي مُحَمَّد الصلابي ، مرجع سابق ، مج 2 ، ص 579 .

[6] حمدي شاهين ، مرجع سابق ، ص 372 .

[7] أبي عبد الله مُحَمَّد بن عبدوس الجهشياري ، **الوزراء و الكتاب** ، ط 1، مطبعة عبد الحميد أحمد الحنفي ، مصر ، 1938م ، ص 15 و ما بعدها .

[8] نفسه ، ص 23 .

بحيث أنه كان لهم دور في الدواوين [1].

التي تشرف على شؤون المالية الخراج فبالتالي كانت لغة الدواوين في العراق هي فارسية و في الشام الرومية و استمر الحال إلى فترة حكم عبد الملك بن مروان (73 هـ – 86 هـ) [2].

كما أن الجواري كان لهم دور في تكييف سياسة الدولة و اللعب بشؤونها فمن أراد نيل رتبة او منصب إعتمد على جارية الذين كانوا يعيشون في القصور فهذه حبابة جارية يزيد بن عبد الملك كانت لها سلطة في تولية و عزل الولاة فإن إبن هبيرة والي العراق كان يبعث بالهدايا إلى حبابة فلما علمت برغبته في توليه العراق توسطت له مع يزيد فولاه العراق [3] .

كما أن يزيد خطب إلى **خالد** بن عبد الله بن عمر إبنة أخ له فرفض فلما قدم خالد لكي يسترضيه بعثت إليه حبابة أن ارجع إلى حوائجك فقد كلمت أمير المؤمنين فيك فرفض فبعث إليها أن للرضى عني سببا لست به فشكت حبابة ذلك إلى يزيد فغضب و أرسل إلى خالد أعوان و معهم خدم حبابة فاقتلعوا فصفاطه و قطعو أطنابه حتى سقط [4].

وقيل أن يزيد بن عبد الملك اشترى حبابة من إفريقية و لما مر بها على مكة شيعها الناس من المدينة و كانوا مائتي رجلا و سألوها أن تغني لهم فأعجبهم صوتها فاكتبت أسماءهم حتى عرضتهم على يزيد فوهب كلا منهم ألف درهم، فجاءت بها سعدى زوجة يزيد و قامت بتزيينها فأدخلتها على يزيد و طلبت منها ألا تدع لها حاجة عند الخليفة إلاقضتها و أن يجعل الخلافة لولدها ففعلت ذلك حبابة [5].
[5].

---

[1] **الدواوين** : جمع ديوان و هي لفظ فارسي تعني السجل أو الدفتر و اشتق منها بالعربية فعل دون بمعنى سجل و تطلق على مكان السجلات. أنظر ، مُحَمَّد عبد الله عودة ، مرجع سابق ، ص 56 .

[2] ضياء الدين الريس ، **عبد الملك بن مروان موحد الدولة العربية** ، د.ط ، المؤسسة المصرية العامة ، القاهرة –مصر، 2002 م ص 283 .

[3] مصطفى أبو ضيف أحمد ، مرجع سابق ، ص 360 .

[4] البلاذري ، **أنساب الأشراف** ، مصدر سابق ، ص 257 .

[5] داوود الأنطاكي ، مصدر سابق ، ص 232 .

2- دورهم العسكري

بالإضافة إلى الدور السياسي الذي لعبه هؤلاء كان لهم دور في الجانب العسكري فقد تمكنو من قيادة الجيوش وشاركو إلى جانب الدولة الأموية في القضاء على الخارجين على الدولة و مشاركتهم في الفتوحات .

ففي خلافة مروان بن مُحَّد(127 هـ – 132 هـ)و بعد مقتل الضحاك[1] بايعو الخيبري بحيث أنه دارت معركة بينه و بين مروان فهزم و كان عدد جيش خيبري أربعمائة فارس بحيث أقبل العبيد إلى الخيبري فقتلوه فلما رأوا في عسكر مروان قلة أصحاب الخيبري ثار مولى مُحَّد بن مروان يقال له سليم بن مسروح من البربر فنادى في العبيد من إتبعني فهو حر فإجتمع له من العبيد نحو ثلاثة ألاف و شاركو في هزيمة أصحاب الخيبري الذين كانو منشغلين بالسلب و النهب[2] .

ففي فتوحات قتبة بن مسلم شارك إلى جانبه عدد كبير من العبيد[3] ،و قد تمكن مسلمه بن عبد الملك من قيادة الجيوش سنة 86 هـ و توجه لغزو الروم و كانت أمه امة[4] .

بالإضافة إلى أن بني أمية استخدموا جيش من الموالي للقضاء على ثورة يزيد بن المهلب عرفت بالوضاحية كان الوضاح مولى لبني أمية كما كانت توجد فرقة أخرى تسمى الذكوانية و كانوا موالي لسلمان بن هشام بن مُحَّد وكانوامن الخزر و الصقالبة و الروم [5].

---

[1] **الضحاك بن قيس**: بن خالدالأكبر ولما بلغ الضحاك ان مروان قد بايع لنفسه على الخلافة بايع مصعب بن الزبير، قتل ضحاك بمرج راهط 64 هـ فقتل في ولاية عبد الملك بن مروان. أنظر ، ابن عساكر ، مصدر سابق، ج24 ، ص ص 287 - 296 .

[2] أبي زكريا يزيد بن مُحَّد بن إياس قاسم الأزدي ، **تاريخ الموصل** ، تح علي حبيبة ، دط ، د.د.ن ، القاهرة- مصر ، 1967 م ، ص ص 71 72 .

[3] بثينة بن حسن ، مرجع سابق ، ص 139 .

[4] شادي إبراهيم المدلل ، مرجع سابق ، ص 60 .

[5] نجدت خماشي ، مرجع سابق ، ص ص 348 350 .

كما أن القيقانية و الذين كان أصلهم من سبي نواحي بخارى وعددهم 2300 قد أسهم في القضاء على الثورة التي أشعلها زيد بن علي و كان في جيش عبد الملك أشخاص من فرغانة لا يفقهون

العربية و يلاحظ أن هذه الجماعات كانت من الجماعات الجيدة التي تحسن القتال[1] .

فكان في كل قبيلة من العرب عدد كبير من العبيد و الموالي ربما زاد على عددها فإذا خرجت للحرب خرجو معها و حاربو في سبيل نصرتها[2] ، فقد شارك الموالي في جيش الحرشي الذي قضى على أعنف إنتفاضة قامت بها شعوب ما وراء النهر[3] .

كما إستخدم الغلمان كحرص في حراسة الملوك و الرؤساء و إغتيال المطالبين بالعرش أو من يخشى أن يكونوا مطالبين به [4]، كما أن قسم من الموالي العتافة قد انخرطوا في الشرطة في أمصار و كان عبيد بن عمر في شرطة الحجاج و أصله من سبي سجستان [5]، وقد استخدم عبيدة الله هذه القوة لمساندة الشرطة للقضاء على ثورات الخوارج [6].

و في عهد هشام بن عبد الملك(105 هـ – 125 هـ) الجنيد بن عبد الرحمان لما إلتقى مع خاقان الترك عام 112 هـ في المعركة التي جرت بينهما في الشعب قرب سمرقند نادى الجنيد بالعبيد المقاتلين معه أي عبد قاتل فهو حر ، فقاتل العبيد قتالا شديدا أعجب به الناس[7] .

كما أن هذه الشريحة لا يمكن الإستغناء عنها في الحكم ، و خاصة إذا علمنا أن الجواري كان يعشن في القصور و يلدن للخلفاء ، و بما أن الحكم في عهد الدولة الأموية كان يتورث و بالتالي طبيعي أن يتولى أبناء الإماء السلطة ، كما أن منزلة الجواري عند بعض الخلفاء جعل منهن دور في التدخل في تسيير شؤون الحكم ، هذا ما أدى بالطامعين في ولاية إمارة ما بطلب هذا من الجواري لكي تقنع الخليفة بذالك ،وبما أن الدولة الأموية دولة فتوحات و عرفت العديد من ثورات المعارضين لها ، فكان

---

[1] شادي إبراهيم عبد القادر المدلل ، مرجع سابق ، ص ص 67 69

[2] زيدان جرجي ، **تاريخ التمدن الإسلامي** ، مرجع سابق ، ج 4 ، ص 49 .

[3] علي محمد الصلابي ، مرجع سابق ، مج 2 ، ص 398 .

[4] عبد السلام الترمانيني ، مرجع سابق ، ص 94 .

[5] شادي إبراهيم عبد القادر المدلل ، مرجع سابق، ص 71 .

[6] علي محمد الصلابي ،مرجع سابق ، مج 1 ، ص 298 .

[7] عبد السلام الترمانيني ، مرجع سابق ، ص 76 .

لهؤلاء الموالي و العبيد دور في مساعدة الدولة ضد أعدائها و الإستعانة بهم في الفتوحات ، و خاصة أن عددهم كان كبير .

المطلب الثاني : دورهم الإقتصادي و العلمي .

كان للرقيق دور في النشاط الإقتصادي بالإضافة إلى الإنشغال بالعلوم و الفقه و التأليف و ما إلى غير ذلك .

1- دورهم الإقتصادي

لقد كان للرقيق دور كبير في الجانب الإقتصادي فكانوا يحملون دائما أعباء المهن و كانوا على دراية بالأعمال الزراعية ،فلقد إستخدم الكثير من العبيد في المجال الزراعي بحيث أن معاوية بن أبي سفيان صادر أرض الحضارم (هواسم بلد بحضر موت)[1] ليشتغلوا في الزراعة و بعد أن إحتلها الخوارج إستخدموا العبيد في إستغلال أراضي كما كانوا في السابق و لكن لصالحهم[2] ، و قد تنوعت أعمالهم على قدر أهليته و كفاءته فمنهم من كان يستخدم في المزارع الكبرى و القرى التي كان يملكها الخلفاء و القواد و الوزراء و الأثرياء [3]، فمعاوية كانت له قرية حضارم بالبحرين فصير فيهم رقيقا فبلغو أربعة ألاف مع نساءهم و أولادهم[4] ،و أغلب الذين كانوا يستخدمون هم من الزنوج وذلك لتحملهم للمناخ الحار فكانوا يشترونهم ويستخدمونهم في ضياعهم [5] ،وكان كل من لديه مزرعة يستخدمهم بحيث وفد أيوب الأنصاري على معاوية ثم قال له لي مال ولا غلمان يقومون به أعطني مالا أشتري به غلمانا ،و إستخدم ثور بن قشيري رقيقا للعمل في أرض زراعية في ضواحي المدينة [6]، بحيث كانوا يعملون في أعمال إقتصادية لأسيادهم و تجهيز القوافل و حراستها أو العمل في الحقول الزراعية و الرعي و يقومون بأعمال حرفية تجارية أو يشتغلون أجراء[7] .

---

[1] ياقوت الحموي ، مصدر سابق ، مج 2 ، ص 267 .

[2] عبد الأمير عبد الحسين دكسن ، **الخلافة الأموية (65هـ –86 هـ ، 684 م – 705 م)**، ط1 ، دار النهضة العربية ، بيروت–لبنان ، 1973 م ، ص 278 .

[3] عبد السلام الترمانيني ، مرجع سابق ، ص 51 .

[4] شادي إبراهيم المدلل ، مرجع سابق ، ص 75 .

[5] نفسه ، ص 76 .

[6] الحبيب الجنحاني ، **المجتمع العربي الإسلامي** ، دط ، عالم المعرفة ، الكويت، 2005 م ، ص 57 .

[7] نفسه ، ص 69 .

و كانوا يستعملون في الأراضي التي يعلوها الملح و تسوق فيها أقدام فكان الزنوج يقومون بإستصلاحها (أراض السباخ)[1]، كما كان يستعين ببعض العبيد الذين حررو بحيث إعتبروهم فلاحين يجب ألا يغادرو أراضيهم[2] .

بحيث أنه كان هناك نوع من الرقيق تابعين للدولة يسمون رقيق الخمس أو الإمارة و كانوا يستخدمون لإقامة المشاريع الكبرى [3]،كما أن خليفة عبد الملك بن مروان أقام من خمس الأسرى خدم للمسجد قبة الصخرة و إستخدم خالد بن يزيد عندما كان واليا على حمص 400 عبد في بناء مسجدها[4] فلما لاحظ معاوية إزدياد عدد الموالي على العرب قال رأيت أن أقتل شطرا و أدع شطرا لإقامة السوق و عمارة الطريق[5] ،و يبدو أن في عهد الدولة الأموية كانت أغلب المزارع تحتوي على الاف من الرقيق الرقيق حتى أن عبد الملك بن مروان ا أعطى مزرعة و بها ألاف من الرقيق إلى الرجل الذي صالح زوجته عنه بعدما كانت غاضبة عنه[6] .

وكان العديد من الرقيق يستخدمون في شق المجاري المائية و إستصلاح العديد من الأراضي[7] ، ، فمارسو المهن اليدوية المختلفة فكان منهم الحائكون و النجارون و صانعو الحلي ،كما إشتغلوا في الحدادة و صناعة الجلود و الأواني و عصر الخمور و برعوا في خرازة الأحذية و ممارسة بعض الأعمال التجارية بعد موافقة أسيادهم و إستخدمت اعدد ضخمة منهم في السفن التجارية و إستخدمو في كسح الطرق و تنظيفها و حفر الترع[8] .

[1] عبد السلام الترمانيني ، مرجع سابق، ص 69 .
[2] يوسف العش ، مرجع سابق ، ص 350 .
[3] امبارك مُحَّد فرج ، مرجع سابق ، ص 213 .
[4] نجدت خماشي ، مرجع سابق ، ص 152.
[5] حسين حاج حسن ، مرجع سابق ، ص 282 .
[6] المسعودي ، مصدر سابق ، ج 3 ، ص 101 .
[7] شادي إبراهيم المدلل ، مرجع سابق ، ص 75 .
[8] مصطفى عباس الموسوي ، مرجع سابق ، ص 291 .

2- دورهم العلمي

لقد كان منهم العديد من العلماء الذين برزو في شتى الأمصار الإسلامية فالحسن البصري الذي كان من العلماء كانت أمه مولاة للسيدة أم سلمة ﷺ[1] ،وكان أبوه مولى لزيد بن ثابت الأنصارى وهو من السبي وهو من زهاد أهل البصرة عرف بالفقه والقرآن[2]، وفي مكة عرف مجاهد بن بن جبير مولى عبد الله بن سائب (21هـ – 110م)وكان من العباد والزهاد عرف بالفقه[3] ،وفي ولاية الحجاج قام بتولية سعيد بن جبير أحد العلماء الموالى لإمامة الصلاة بالكوفة، وكان شريح قاضي الكوفة79 هـ وهو من المولي وكان عطاء بن أبي رباح شيخ الحرم المكي وهو أحد الموالي [4]،وعرف أيضا في مكة عكرمه مول بني عباس وكان من أهل الحفظ والإتقان و الملازمين للورع في السر والإعلان ولما مات قيل مات أفقه الناس وأشعر الناس[5]، وفي المدينة عرف سلمان بن بشار مولى ميمونة بنت الحارث ونافع مولى عمر وربيعة الرأى وهم من شيوخ الإمام مالك[6] .

و كان فقيه اليمن ابن كيسان طاووس و كان من الموالي بالإضافة إلى فقيه الجزيرة ميمون بن مهران[7] ، و ممن إشتهر في مجال الطب نجد أبي الحكم الذي كان طبيبا نصرانيا عالما بأنواع العلاج و الأدوية و كان طبيب معاوية [8] ، وعرف سعيد بن مسجح مولى بني مخزوم بالأدب و الشعر فسمع غناء الفرس فقلبه إلى شعر و لذلك أعتقه سيده فكان يسمع الفرس و ما إستحسن من غناءهم و ينقلة إلى الشعر العربي [9].

---

[1] شفيق حمدي ، مرجع سابق ، ص ص 119 120 .

[2] البستي ، مصدر سابق ، ص 113 .

[3] نفسه ، ص 106 .

[4] حمدي شاهين ، مرجع سابق ، ص ص 370 357 .

[5] البستي ، مصدر سابق، ص 107 .

[6] علي مُحَمَّد الصلابي ، مرجع سابق ، مج 2 ، ص 479 .

[7] شادي إبراهيم عبد القادر المدلل ، مرجع سابق ، ص 60 .

[8] رحيم كاظم مُحَمَّد الهاشمي ، مرجع سابق ، ص 357 .

[9] أحمد أمين ، **فجر الإسلام** ، مرجع سابق ، ص 120 .

و بالتالي فإن الرقيق لم يكن دورهم هامشيا بل كان لهم دور فعال في الإقتصاد بحيث أن إقتصاد الدولة الأموية كان يقوم على أكتافهم، و بالتالي ساهمو في إزدهار الزراعة و الصناعة والتي يبدو أن العربي كان منشغلا عنها ،و قد ساعد على ذلك إتساع رقعة الدولة الأموية و الحاجة إلى اليد العاملة بالإضافة إلى عدم إمتلاك هذه الشريحة لأي أراضي و مزارع ، و بالتالي كان لهم تأثير على إقتصاد الدولة الأموية .

كما أن العبيد الذين حررو و صارو موالي و كثير من أبناء السبايا صارو من الفقهاء و العلماء و إستطاعوا أن يحفظو للأمة الإسلامية تركتها الدينية و الثقافية و بالرغم من أن الكثير منهم من جنسيات مختلفة إلا أن منهم من فهم الإسلام فهما صحيحا .

المطلب الثالث: أثر الرق على سقوط دولة بني أمية

لقد كان للرقيق الذي كان يعيش في المجتمع الأموي ، بالإضافة إلى من أعتق منهم و سار تحت ولاء القبيلة ، أثر واضح في إثارة الإضطرابات و الخروج عن ولاء الدولة الأموية ، و بالتالي هذا ما يؤكد روحهم الناقمة للحكم الأموي ، و لا يمكن القول أن الرقيق هم سبب سقوط الدولة الأموية و لكن بطبيعة الحال الإضطرابات داخل الدولة قد تؤدي إلى قصر هذه الدولة ، و السقوط التدريجي ، و رغم أن الرقيق لم تكن لهم ثورات منظمة كانت السبب الرئيسي في سقوط هذه الدولة ،إلا أنهم وقفوا مع كل ناقم أو خارج عن الدولة الأموية ، و لا يمكن أن نقول أن الرقيق كان لهم دور سلبي فقط على الدولة الأموية بل يقتصر على فئة معينة فقط بحيث أن العديد منهم كانو ممن خدم الدولة الأموية و وقف معها في القضاء على أعدائها .

- **مظاهر تأثير الرقيق**

و يبدوا ذلك من خلال المشاركة في الثورات مع كل ناقم و خارج عن الدولة بالإضافة إلى بعض الثورات التي قامو بها .

أ – أهم الثورات التي شاركو فيها : بحيث أصبحوا عونا لكل من خرج عن الطاعة أو طلب الخلافة و كان كل من يقوم ضد الأمويين كان يستعين بالعبيد و الموالي[1] ،و لم يتركوا فرصة للخروج على الدولة إلا إنتهزوها و لا دعوة للثأر إلا إنظموا تحت لواءها أيا كان إتجاهها السياسي[2] .

بحيث يعتبر المختار بن أبي عبيد الثقافي [3]

---

[1] أحمد إسماعيل علي ، مرجع سابق ، ص 314 .

[2] بدر عبد الحميد هميسة ، **سيرة الإسلام** ، د.ط ، د.د.ن ، د.ب ، 2008 م ، ص72 .

[3] **المختار الثقافي (1–67)** :المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي أبو إسحاق من الزعماء الثائرين على بني أمية و أحد الشجعان من أهل الطائف و سكن البصرة بعد علي و لما قتل الحسن سنة 61 هـ ، انحرف المختار عن عبد الله بن زياد (أمير البصرة) فقبض عليه بن زياد و جلده و حبسه ،و لما مات يزيد بن معاوية سنة 64هـ و لما طلب عبد الله بن الزبير الخلافة في المدينة عاهده بن المختار و وثق الأخرين غير أنه كان أكبر همه أن يقتل من قاتل الحسن و قاتلوه بحيث تمكن مصعب بن الزبير و هو أمير البصرة بالنيابة عن أخيه عبد الله على الانتقام من المختار فقتله .انظر:الزركلي ،مرجع سابق،ص192

و الذي تعرف حركته بالمختارية وهوأول من حاول إستقطاب هذه الفئات إليه و إهتم بها ، و حاول أن يعالج التمايز القائم في الحقوق الإقتصادية و الإجتماعية ، و تمكن من ضم فئات عديدة منهم فصار الزعيم الوحيد الذي يعترف به أهل الكوفة ، و تميزت هذه الحركة بمناقضتها للحكم الأموي و رفع شعار التشيع العلوي [1].

بحيث أخذ المختار هؤلاء العبيد و حرم منهم اليتامى الذين كانوا أحوج الناس إلى العبيد ، فكان أغلبيتهم من معه من العبيد و الموالي ، و كانت له سياسة خاصة في إستقطابهم و أيقظ فيهم الأمل بأن يخلصهم من حالة الرق و الولاء و قيل لأحد الموالي أنه كان جزاء من أعتقك أن تعدوا عليه بسيفك و تضرب رقابه [2]،كما كان العرب يعتقدون أن المختار أدنى مواليهم و ثورته مجرد عصيان لعبيدهم [3]، ولم يزد عددهم عند الثورة الأولى على خمسمائة ، ثم زاد عددهم بعد ذلك بسرعة عظيمة[4] و لكن المختار رغم إدعاءاته بحب ال البيت و المطالبة بالثأر لهم إذ سرعان ما إنكشفت نياته و كانت نهايته 67 هـ[5] ،كذلك إنظمو إلى عبد الله بن الزبير [6]، بحيث نجح عبد الله بن الزبير في بداية حياته السياسية في إستمالة عواطف هذه الفئات و إلتفوا حوله و ذلك سنة 80 هـ[7] ، و الذي أعلن الثورة في مكة و دعا لنفسه و طرد يزيد بن معاوية (60 –64 هـ) من مكة و سانده أهل المدينة و بايعوه [8].

---

[1] مُحَمَّد سهيل طقوش ، **تاريخ الدولة الأموية** ، ط7 ، دار النفائس ، د.ت ، 2010، ص ص 71 – 76 .

[2] بوليوس فلهوزن ، **الأحزاب المعارضة السياسية و الدينية في صدر الإسلام** ، تر :عبد الرحمان بدوي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة – مصر ، 1958 م ، ص ص 219 –207 .

[3] أحمد أمين ، **فجر الإسلام** ، مرجع سابق ، ص90 .

[4] بوليوس فلهوزن ، مرجع سابق، ص 213 .

[5] مُحَمَّد سهيل طقوش ، مرجع سابق، ص 67 .

[6] **عبد الله بن الزبير** :بن العوام بن خويلد بن أسيد بن عبد العزي بن قصي و يكنى أبى بكر و أمه أسماء بنت أبي بكر، أول مولود في الإسلام من المهاجرين ، أنظر مُحَمَّد بن سعد بن منيع الزهري ، **الطبقات الكبرى** ، تح :علي مُحَمَّد عمر ، ج 6 ، ط 1 ، مكتب الخانجي ، القاهرة ، 2001 م ، ص 473 .

[7] مُحَمَّد سهيل طقوش ، مرجع سابق ، ص 82 .

[8] عبد الحميد حمودة ، **تاريخ الدولة العربية الإسلامية** ، د ط ، دار الثقافة للنشر ، القاهرة ، دت ، ص 193 .

بحيث أرسل جيش بقيادة الحجاج و تمكن من وضع حد لحركته و ذلك في السابع عشر من شهر جمادى الأولى عام 73 هـ[1] فكان معظم جيش بن الزبير من الموالي [2].

كما إنظمو إلى ابن الأشعث[3] في ثورته ضد الحجاج بحيث كانت بينهما عدة حروب ، وفي سنة 82 هـ ، كانت حروب بين الحجاج وا بن الأشعث الذي كاد فيه أن يغلب على العراق و بلغ جيشه ثلاث و ثلاثين ألف فارس و مئة و عشرين ألف رجل[4]

وناصرو يزيد بن مهلب[5] ،بحيث ان هذه اسرة بعدما كانوا يعملون تحت راية الدولة الأموية تحولو إلى أعداءها[6] و إستغل العباسيون تذمر الموالي من الحكم و نشط الدعاة العباسيون في إجتذاب الموالي لمناصرة دعوتهم فانظموا إليهم[7] ،و نذكر ممن كان لهم دور في الدعوة العباسية أبو مسلم الخرساني[8]

---

[1] مُحَمَّد سهيل طقوش ، مرجع سابق ، ص 82 .

[2] بوليوس فلهوزن ، مرجع سابق ، ص 215 .

[3] **ابن الأشعث** :هو الأمير متولي سجستان ، عبد الرحمان بن مُحَمَّد بن الأشعث بن قيس الكندي ، بعثه الحجاج إلى سجستان فثار هناك فقاتله الحجاج و في الأخير إنهزم ا بن الأشعث ، أنظر: الحافظ الذهبي ، **سير أعلام النبلاء** ، تح مأمون الصاغرجي ، ج 4 ، ط 2 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1982م ، ص 183 .

[4] الحافظ الذهبي ، **العبر في خبر من ذهب** ، تح : أبو هاجر مُحَمَّد السعيد بسيوني زغلول ، ج 1 ، د.ط ، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان ، د.ت ، ص 69 .

[5] **يزيد بن المهلب** : بن أبي صفرة خالد الأزدي ، وولى المشرق بعد أبيه ، ثم ولى البصرة لسمان بن عبد الملك ، تم عزله عمر بن عبد العزيز ، ولد سنة 53 هـ ، و كان قد عزلة الحجاج و عذبه بن يزيد لما إستخلف يزيد بن عبد الملك على البصرة و تسمى بالقحطاني ، فسار لحربه مسلمة بن عبد الملك فالتقوا فقتل يزيد في صفر سنة إثنين و مئة . أنظر : الذهبي ، **سير أعلام النبلاء**، مصدرسابق، ص 106 .

[6] عبد المنعم عبد الحميد سلطان ، **أل مهلب في المشرق الإسلامي دورهم السياسي و الحربي حتى سقوط الدولة الأموية**، د.ط د.ط ، دار نشر الثقافة ، الإسكندرية– مصر ، 1990 م ، ص 23 .

[7] رحيم كاظم مُحَمَّد الهاشمي، مرجع سابق، ص 113.

[8] **أبو مسلم الخرساني**: ينسبه المؤرخون إلى أرومة فارسية كانت تقيم بخطرانية من سواد الكوفة ، و كان مملوكا لإدريس بن معقل العجلي فسار به إلى مكة و كان له شغف بأل البيت و يحب أن تصير لهم دولة فقيل أبتاعه مُحَمَّد بن علي و لما مات مُحَمَّد بن علي إنتقل الولاء إلى إبراهيم الإمام ، أنظر: عبد العزيز الثعالبي ، **سقوط الدولة الأموية و قيام الدولة العباسية** ، تح : حمادي الساحلي ،ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، د.ب ، 1995 م، ص 57 .

و لعل ما دفع أبي مسلم إلى قبول الإنضمام للدعوة العباسية إحساسه بالنقص داخل مجتمعه و لعل قريته التي نشأ فيها كان لها دور في ذلك و التي كان يقيم فيها المختار الذي بث في نفوسهم الأمال بالتخلص من سلطان العرب[1] .

وإستطاع القائد الرومي أن يستميل العبيد الذي أرسل إليه **عبد الملك** بن مروان (73 – 86) سحيم بن المهاجر للقضاء على القائد الرومي بالإضافة إلى إشتراك العديد من إياق العبيد[2] معه و إشتركوا مع الجراجمة[3] ،ووعدهم القائد الرومي بالتحرير [4].

ب – ثورات العبيد

لم تخلو الدولة الأموية من بعض الثورات التي نظمها العبيد و خاصة منهم الزنوج الذين كانوا يستعملون في إستصلاح الأراضي[5] ، بحيث تجمعوا بفرات البصرة في آخر أيام مصعب بن الزبير و لم يكونوا بالكثير فأفسدوا و تناولوا الثمار ، وولى خالد بن عبد الله بن أسيد[6] البصرة فجمع لهم جيشا فلما بلغهم ذلك تفرقوا و صلب العديد العديد منهم [7] ، و خرج الزنج أيضا فأجتمع منهم خلق كثير كثير بالفرات و جعلوا عليهم رجل إسمه رباح و يلقب شير الزنجي بمعنى أسد الزنج فافسدوا ، و أمر الحجاج بإرسال جيش و سير إليهم جيشا عليه بن حفص بن زياد فقاتلهم و قتلوه و هزموه و أصحابه ، ثم أرسل إليهم جيشا آخر فهزم الزنج و قتلهم و إستقامت البصرة[8] .

---

[1] صالح سلمان الوشمي ، **أبو مسلم الخرساني صاحب الدعوة العباسية** ، د.ط ، منشورات نادي القصيم الأدبي ، د.ب ، 1980 ، ص 108 .

[2] **إياق العبيد** : هروب العبيد و ذهابهم من غير خوف و لاكد و عمل بمعنى هروبهم من أسيادهم .أنظر :ابن المنظور ، مصدر سابق ، مج 10 ، ص 3 .

[3] **الجراجمة** : تطلق على الذين يسكنون الجرجومة و تقع على جبل اللكام بالثغر الشامي ، و كان الجراجمة يستقيمون مرة و يعوجون أخرى فيكاتبون الروم . أنظر: ياقوت الحموي، مصدر سابق ، ج 2 ، ص 123 .

[4] نجدت الخماشي ، مرجع سابق ، ص 153 .

[5] عبد السلام الترماني ، مرجع سابق ،ص 69 .

[6] **خالد بن عبد الله بن أسيد** : كان مع مصعب بن الزبير بالعراق ثم لحق بعبد الملك و شهد معه وولاه البصرة ، و ضم البصرة لأخيه بشر بن مروان و كان خالد معه ، توفي بدمشق ، أنظر : ابن عساكر ، مصدر سابق ، ج 16 ، ص 122 .

[7] البلاذري ، **أنساب الأشراف** ، مصدر سابق ، ج7 ، ص299 .

[8] إبن الأثير ، **الكامل في التاريخ** ،مر:مُحَمَّد يوسف الدقاق،مج 4 ،ط1،دار الكتب العلميةبيروت_ لبنان ،1987م،ص ص 147 148 .

و يبدوا أن شير الزنجي قبل هزيمته إستطاع أن يجعل سلطته تشمل منطقة الفرات والابلة كما أنه جعل سلطته أبعد من ذلك عندما تسمى بأمير المؤمنين[1] و يذكر البلاذري (أن الحجاج قدم البصرة فسمع تكبيرا من وراء القصر فقال : يا أهل العراق ما هذا التكبير الذي يراد به الترهيب ، إني لأعلم أنها عجاجة ثارت يا بني اللكيعة و عبيد العصا و أولاد الإماء لا يريع الرجل منكم على ظلعه ، ويحسن حمل رأسه) مما يبين لنا أن العبيد كانوا يثيرون الإضطرابات و يخرجون عن أسيادهم و ربما للمطالبة بحريتهم[2] ، و كان الكثير من إباق العبيد يقومون بقطع الطريق و مبارزة السلطان بالمعصية[3] .

ج – الأسباب التي جعلت الرقيق يقفون ضد الدولة الأموية

لقد تعددت الأسباب التي جعلت الرقيق و الموالي يتشاركون مع كل خارج عن الدولة الأموية و يثيرون الإضطرابات ، بحيث يذكر بعض المؤرخون أن بنو أمية كانت لا تستخلف بني الإماء ، و قالو لا تصلح لهم العرب ، فكانوا يرون أن زوال ملكهم على يد إبن أم الولد[4]، كما كانوا يقاسون من الإحتقار و الجور من القوانين التي سنت عليهم أنذاك منعهم من الزواج بالعربيات و كان الموالي إذا أراد أن يخطب إمرأة لنفسه كان لا يستشير أباها و أهلها و إنما كان يخطبها من سيدها و قراره هو الحسم رغم أنه لم يكن محرما في الدين إقتداءا بالرسول عندما أعتق زيد بن الحارث و زوجه [5]، بالإضافة إلى سوء المعاملة في الحياة العامة[6] .

و يبدوا أن هذا الإجحاف في حقهم و هذه النظرة لم تكن نظرة كل المجتمع الأموي و أمراءهم بل مرتبط بفئة معينة ، فقد عرف العديد من الأمويون بإعتاقهم للعبيد فقد أعتق سليمان في يوم واحد سبعين ألف مملوك و مملوكة و كساهم[7] ، بالإضافة إلى عمر بن عبد العزيز(99 – 101 هـ)

---

[1] عبد الأمير عبد حسين دكسن ، مرجع سابق ، ص ص 356 357 .

[2] البلاذري ، **انساب الاشراف** ، مصدر سابق ،ج13 ، ص ص 356 357 .

[3] مُحَمَّد قمر ، **دور البحرين في الملاحة و التجارة البحرية من صدر الإسلام إلى سقوط الدولة العباسية** ، ط 2 ، عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الإجتماعية ، د.ب ، 1997 م، ص 19 .

[4] إبن عبد ربه ، مصدر سابق ، ص ص 297 298 .

[5] أحمد إسماعيل علي ، مرجع سابق ، ص 323 .

[6] رحيم كاظم مُحَمَّد الهاشمي، مرجع سابق ، ص 113 .

[7] نجدت الخماشي ، مرجع سابق ، ص 154 .

) الذي جنى عليه عبد فهم ليضربه ، فقال له العبد لما تضربني جنيت كذا و كذا قال له أن جنيت أنت هل عجل لك مولاك ، فأعتقه عمر و كان ذلك سبب توبته[1] ،و خير عمر جواريه بعد توليه الخلافة بين العتق و الإمساك على غير شيء فقد علم أن الحقوق لن يستطيع الابقاء بها ، كما أنه جعل العرب و الموالي في الكسوة و الرزق سواء ، غير أنه جعل الموالي العتاقة خمسة و عشرون دينار[2] وما روي عنه، ان امراته فاطمة بنت عبد الملك اهدته جارية ،فلما علم انها كانت لقوه بالبصرة واخذ عاملها اموالها وكانت مما اخد امرعمر بردها الى اهلها[3]

يبدوا لي أن مشاركة الرقيق في هذه الثورات كانت أهدافها الحقيقة هي الحصول على الحرية التي هي مطلب يسعى إليه كل فرد، و مهما كانت معاملة هؤلاء واختلفت الى انهم كانوا تحت امارة اسيادهم ويعيشون معهم ولا يمتلكون مساكن خاصة ويعملون لصالهم وبالتالي استغل المعارضين للدولة هذه الفئة لمساعدتهم والذين وعدوهم بالتحرير وتحسين احوالهم ،ويبدوا ان هؤلاء الرقيق كانوا يسعون وراء مصالحهم ولايخفى علينا ان هؤلاء الرقيق كانوا يعيشون في بلاد غير بلادهم وبالتالي هان عليهم ان يحكمهم العرب، وبعد سقوط الدولة الاموية وقيام الدولة العباسية اصبح لهذه الفئة دور فعال ومناصب في الحكم بدرجة اكبر مما كانوا عليه ويبدوا ذلك من خلال مساعدتهم للدعاة العباسيين كما ان ثورة الزنج في العصر الاموي لم تشكل خطورة كبيرة على الدولة بحيث قام الزنوج بثورة في العهد العباسي التي يبدوا انها كانت اكثر خطورة

[1] المسعودي ، مصدر سابق ، ج 3 ، ص 154 .

[2] مُحَمَّد بن مشبب بن سلمان القحطاني ، **النموذج الإداري المستخلص من إدارة عمر بن عبد العزيز** ، د.ط ، مكتبة الإمام فهد للنشر ، مكة المكرمة، 1995م ، ص ص 298 310 .

[3] عبد العزيز بن عبد الله الحميدي،مرجع سابق،ص202

خاتمة

يتبن خلال دراستنا لهذا الموضوع :

ان طبقة الرقيق في العصر الجاهلي كانت معرضة للاضدهاد والاستغلال وبمجئ الشريعة الاسلامية عملت على دفهم الى الحرية كما حثت على مساواتهم مع الاحرارو،بالتالي نعمت هذه الفئة في العصر النبوي والراشدي بالمعاملة الحسنة

وفي عهد الدولة الاموية تزايد عدد الرقيق تزايدا كبيرا وذلك راجع الى حركة الفتوحات في عصر هذه الدولة ما ادى الى ازدياد رواج هذه الفئة واصبح منهم اجناس مختلفة.

ـــولقد اختلفت اوضاع الرقيق داخل المجتمع فمنهم من كان يعيش في قصور الخلفاء وخاصة منهم الجواري فكانت هذه الفئة طبقة مترفة ولها مكانة عند الخلفاء اما بقية الرقيق وخاصة منهم الزنوج فهؤلاء كانوا يشتغلون في خدمة اسيادهم وكانوامحرومين ممايتمتع به الاحرار واختلفت معاملتهم حسب امزجة اصحابهم

ـــو فترة عمر بن عبد العزيز ورغم انها فترة قصيرة الا ان الرقيق نعموا بالمساوات التي كانوا حظيوا بها في عصر الخلفاء الراشدين .

ـــو اهتمام الخلفاء بالجواري ادى الى ارتفاع قدرهن وشيوع الترف في المجتمع وشغل الخلفاء عن تفقد شؤون رعيتهم

ـــولعبت هذه الطبقة دور ايجابي في تطوير المجتمع من خلال تعدد الثقافات واندماجها داخل المجتمع العربي الاسلامي كما كان لهم دورلا يستهان به في تطويراقتصاد البلاد وفي مساعدة الدولة في مختلف المجالات

ـــكما ان البعض منهم وخاصة الفئة المضطدهدة كان لهادور في هذه الفترة في اثارة الاضطرابات داخل الدولة ،كما شارك بعض الموالي في انتقال الخلافة الى العباسيين، وبالتالي يمكن القول ان الامويين انحرفوا عن منهج الاسلام في معاملة الرقيق والخلفاء الراشديين ،بحيث ان الاسلام الذي سعى الى تحرير الرقيق يبدوا ان الامويين سعوا الى اقتناءهم ما ادى الى انتشار الغناء والمجون بالاضافة الى التمتع المطلق بالجواري ضاربين تعاليم الاسلام عرض الحائط هذاما ادى الى التاثير على المجتمع وبالتالي يمكن القول ان هذه الشريحة عرفت تطورا في العصر الاموي اذاماقورنت بعهد الرسول وعصر الخلفاء الراشدين ويبدوا ذلك من خلال

_وجودهم في قصورالخلفاء الامويين وهذا مالم يعرفه عصر الخلفاء الراشدين .

_تاثير الرقيق في المجتمع الاموي وخاصة منها التاثيرات السلبية على المجتمع ،بحيث ان هذه الفئة لم تترك لها اي تاثير سلبي على المجتمع ،سواءً في عهد الرسول والخلفاء الراشدين ،وذلك يعود للتمسك بتعاليم الدين الاسلامي والعقيدة الراسخة في النفوس،وبالتالي فان الرق عرف تطورا في عهد الدولة الاموية واصبح له تاثير واضح على المجتمع العربي المحافظ

خاتمة:

يتبن خلال دراستنا لهذا الموضوع :

ان طبقة الرقيق في العصر الجاهلي كانت معرضة للاضطهاد والاستغلال وبمجيء الشريعة الاسلامية عملت على دفهم الى الحرية كما حثت على مساواتهم مع الاحرار و بالتالي نعمت هذه الفئة في العصر النبوي والراشدي بالمعاملة الحسنة

وفي عهد الدولة الاموية تزايد عدد الرقيق تزايدا كبيرا وذلك راجع الى حركة الفتوحات في عصر هذه الدولة ما ادى الى ازدياد رواج هذه الفئة واصبح منهم اجناس مختلفة.

_ولقد اختلفت اوضاع الرقيق داخل المجتمع فمنهم من كان يعيش في قصور الخلفاء وخاصة منهم الجواري فكانت هذه الفئة طبقة مترفة ولها مكانة عند الخلفاء اما بقية الرقيق وخاصة منهم الزنوج فهؤلاء كانوا يشتغلون في خدمة اسيادهم وكانوا محرومين مما يتمتع به الاحرار واختلفت معاملتهم حسب امزجة اصحابهم

_و فترة عمر بن عبد العزيز ورغم انها فترة قصيرة الا ان الرقيق نعموا بالمساوات التي كانوا حظوا بها في عصر الخلفاء الراشدين .

_و اهتمام الخلفاء بالجواري ادى الى ارتفاع قدرهن وشيوع الترف في المجتمع وشغل الخلفاء عن تفقد شؤون رعيتهم

_ولعبت هذه الطبقة دور ايجابي في تطوير المجتمع من خلال تعدد الثقافات واندماجها داخل المجتمع العربي الاسلامي كما كان لهم دور لا يستهان به في تطوير اقتصاد البلاد وفي مساعدة الدولة في مختلف المجالات

_كما ان البعض منهم وخاصة الفئة المضطهدة كان لها دور في هذه الفترة في اثارة الاضطرابات داخل الدولة ،كما شارك بعض الموالي في انتقال الخلافة الى العباسيين، وبالتالي يمكن القول ان

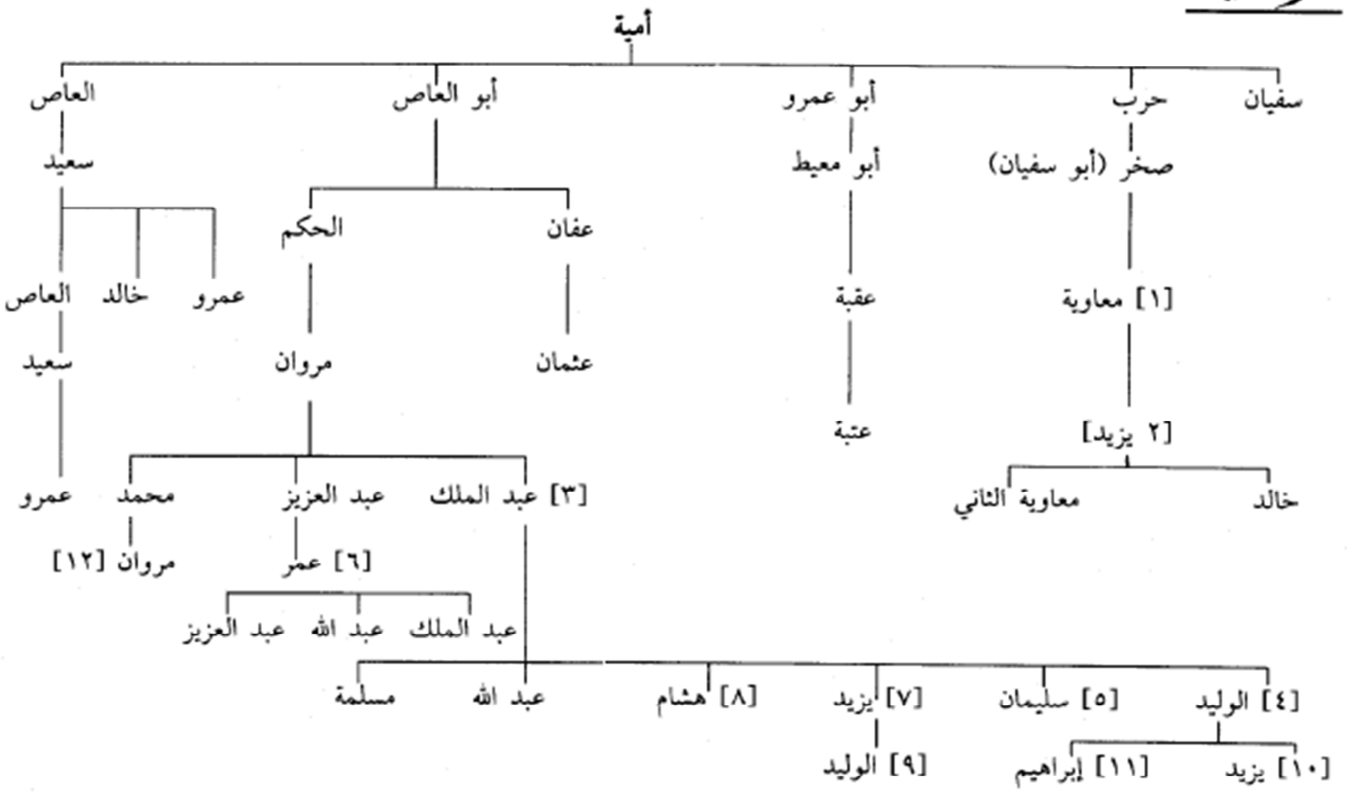
الامويين انحرفوا عن منهج الاسلام في معاملة الرقيق والخلفاء الراشدين ،بحيث ان الاسلام الذي سعى الى تحرير الرقيق يبدوا ان الامويين سعوا الى اقتناءهم ما ادى الى انتشار الغناء والمجون بالإضافة الى التمتع المطلق بالجواري ضاربين تعاليم الاسلام عرض الحائط هذاما ادى الى التأثير على المجتمع وبالتالي يمكن القول ان هذه الشريحة عرفت تطورا في العصر الاموي اذا ما قورنت بعهد الرسول وعصر الخلفاء الراشدين ويبدوا ذلك من خلال

_وجودهم في قصور الخلفاء الامويين وهذا ما لم يعرفه عصر الخلفاء الراشدين .

_تأثير الرقيق في المجتمع الاموي وخاصة منها التأثيرات السلبية على المجتمع ،بحيث ان هذه الفئة لم تترك لها اي تأثير سلبي على المجتمع ،سواءً في عهد الرسول والخلفاء الراشدين ،وذلك يعود للتمسك بتعاليم الدين الاسلامي والعقيدة الراسخة في النفوس وبالتالي فان الرق عرف تطورا في عهد الدولة الاموية واصبح له تأثير واضح على المجتمع العربي المحافظ

ملحق رقم 01: شجرة النسب الاسرة الاموية

بنو أمية



محمود شاكر، التاريخ الإسلامي، مرجع سابق، ص55

ملحق رقم :02خريطة تمثل الدولة الأموية في اوج اتساعها واتساعاتها



شوقي أبو خليل، أطلس التاريخ العربي الإسلا مي، ط .م ، دار الفكر، دمشق،-سوريا، 2005م ، ص47.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

أ- قائمة المصادر:

1. ابن الأبار، **اعتاب الكتاب**،(ت657)،تح:الأشتر صالح ،ط1، مطبعة المطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق- سوريا ،1961.
2. إبن أثير أبي حسن بن ابي الكرم محمد بن محمد (ت 630 هـ)

الكامل في التاريخ، تح: القاضي أبي الفداء عبد الله، مج2، مج 3،ط1 ،دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1986 م.

الكامل في التاريخ، مر: محمد يوسف الدقاق، مج4، ط1 ،دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1987م

3. ابن الجوزي جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمان (ت 597هـ)

سيرة عمر بن عبد العزيز تح: الخطيب محب الدين، د. ط، مطبعة المؤيد، 1971م.

المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تح: عطاء عبد القادر محمد، ج5،ج6، ط1، دار الكتب العلمية ،بيروت- لبنان، 1992م.

4. ابن الكثير القرشي الدمشقي عماد الدين ابي الفداء اسماعيل بن عمر (ت 474 هـ)

البداية والنهاية، تح: التركي عبد الله بن عبدالمحسن،ج2 ،ج12، ط1،هجرللطباعةوالنشر والتوزيع ،الجيزة، 1998م.

تفسيرالقران العظيم، تح: سلامة سامي بن محمود، ج2، ط2، دار الطيبة للنشر والتوزيع، السعودية 1999 م.

5. ابن خلدون عبد الرحمان بن محمد (ت 808هـ) **العبر وديوان المبتدأ والخبر فيأيام العرب والعجم ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر**، تح: الكرمي صهيب ،د.ط ،بيت الأفكار الدولية، الأردن، د.ت.

6. ابن عبد ربه شهاب الدين أحمد (ت 328هـ) ،**العقد الفريد**، ج3، د. ط، د. د.ن، د.ب، د.ت.

7. ابن عساكر (499هـ)،**تاريخ مدينة دمشق**، تح: العمروي محب الدين أبي السعيد عمر بن غلامة، ج15، ج16 ،ج24، د. ط ،دار الفكر، بيروت- لبنان، 1990 م.

8. ابن قتيبة (ت 276هـ) ،**الشعر والشعراء**، ج1، د.ط، دار الثقافة، بيروت- لبنان د.ت

9. ابن منظور أبي الفضل جمال الدين محمد (ت 711هـ) ،**لسان العرب**، مج 10، دار الصادر، بيروت-لبنان، د. ت.

10. ابن هشام،**سيرة النبي صلى الله عليه وسلم**، تح: السيد مجدي فتحي، مج3، ط1، دار الوفاء منصور، 1990م.

11. الإدريسي حسن الفاسي محمد عبد الحي الكتاني، **نظام الحكومة النبويةالمسمى التراتيب الإدارية**، تح: الخالدي عبد الله، ج2، ط2 ،دار الارقم، بيروت- لبنان ،د.ت.

12. الازدي ابي زكريايزيد بن محمد بن الياس بن قاسم (ت 334هـ)،**تاريخ الموصل**. تح: حبيبة علي د. ط ،د. د. ن ،القاهرة- مصر، 1967م.

13. الأصفهاني أبي الفرج (356هـ)، **الاغاني**، ج 2،ج6، د.ط،دار الكتب المصرية القاهرة، 1935م.

14. الأندلسي محمد الغساني ،***رحلة الوزير في أفتاك الاسير***،تح: الجراح نوري، ط1، دار السويد للنشر والتوزيع، السويد ،2002م.

15. البستي بن حيان أبي حاتم محمد بن منصور بن السيد، (ت 354 م) ،**مشاهير علماء الامصار**، تح: الشوري مجدي بن منصور بن السيد، د. ط ،بيروت- لبنان، د.ت.

16. البلاذري أحمد بن يحي بن جابر البغدادي (ت 279 هـ) :

فتوح البلدان، ط1، د.د.ن،مصر ،1901 م.

انساب الأشراف ،تح: زركلي رياض،زكار سهيل ج7،ج8،ج13،ط1،دار الفكر،بيروت-لبنان،1996م

17. بن سالم عبيد القاسم (ت 224هـ) ،**كتاب الأموال**، تح: محمد عمارة، ط1، دار الشروق، بيروت- القاهرة ،1989.

18. التميمي أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي (ت 535 هـ) ،**الخلفاءالأربعة أيامهم وسيرهم**، تح: حلمى كرم، أبو صيري فرحات، د. ط،مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 199.

19. الجاحظ ابوا عثمان عمر بن بحر (ت230هـ)،**رسائل الجاحظ** ،ج1،د.ط، مكتبة الخانجي،القاهرة،1964م.

20. الجرجاني علي بن محمد السيد شريف (816 هـ)،**قاموس المصطلحاتوتعريفات علم الفقة والفلسفة والمنطق**، تح: مشاري الصديق محمد، ط1 ،دار الفضة، دبي، 2004م.

21. الجهشياري أبي عبد الله محمد بن عبدوس (331هـ)،**الوزراء والكتاب**، ط1، مطبعة عبد الحميد الحنفي، مصر، 1939م.

22. الحموي ياقوت (ت 626 ت) **معجم البلدان**، مج1،مج2 ،مج3 ،مج4، د. ط. دار الصادر،بيروت- لبنان، د. ت.

23. الحميري عبد المنعم،**الروض المعطار**، تح: عباس احسان، ط2 ،مكتبة لبنان ،بيروت 1984م

24. الدمشقي النووي ابن زكريا بن شرف، **رياض الصالحين**، تح وتع :شعيب الأرنؤوط، ط3 ،مؤسسة الرسالة، 2001م.

25. الديار بكري حسين محمد بن الحسن ،**تاريخ الخميس في أحوال الأنفسوالنفيس**، ج2، مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، د ت.

26. الذهبي شمس الدين بن أحمد بن عثمان (ت 748)

العبرفي خبر من ذهب، تح: زغلول أبو هاجر محمد سعيد البسيوني، ج1، د. ط، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان،د. ت.

سير أعمال النبلاء، تح: الصاغرجي مأمون، ج4، ط2 ،المؤسسة الرسالة، بيروت، 1982م.

تاريخ الاسلام ووفيات مشاهير الأعلام، تح: التادمري عبد السلام، ج1، د. ط، دار الكتاب العربي، د.ت.

27. الرازي أبي بكر عبد القادر، **مختار الصحاح**، ط1، دار ومكتبة هلال، بيروت –لبنان 2009م.

28. الرقيق ابراهيم ابو اسحاق بن القاسم، **تاريخ افريقية والمغرب**، تح: زيدان عبد الله العلي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت– لبنان، 1996م.

29. الزبيديمحمد المرتضي حسين ، **تاج العروس**، تح: مصطفى الحجازي، ج5 د. ط مطبعة حكومة الكويت،د.ت.

30. الزهري بن سعد بن منيع (ت 230ه) ،**الطبقات الكبرى**، تح: عمر علي محمد، ج6، ط1، مكتب الخنانجي، القاهرة، 2001م.

31. السلاوي أحمد بن خالد ناصري ،**الاستقساء في اخبار دول المغرب الاقصى**، تح، سويسي جمال، ج1، د. ط، مكتبة نبراسةالقصي التاريخية د. ب.، د.ت.

32. السيوطي عبد الرحمان جلال الدين (ت 911ه)،**تاريخ الخلفاء**، ط1، دار ابن حزم، بيروت– لبنان، 2003م.

33. الطبري أبي جعفر محمد بن جرير (ت 310 ه)،**تاريخ الرسل والملوك**، تح: أبو الفضل ابراهيم محمد، ج5 ،ج6، ط2، دار المعارف، مصر د.ت.

34. الغزالي ابو حامد (ت 505ه)،**احياء علوم الدين**، تح: طبانةالبدوي ،ج2، مكتبة ومطبعة كرياط فوتر اسمراغ، د. ب، د.ت.

35. الفراء الحنبلي أبي يعلى محمد بن حسين (ت 458ه) ،**الأحكام السلطانية**، تح :الفقي محمد حامد، د. ط، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، 2005م.

36. القرماني احمد بن يوسف (1019ه)،**اخبار الدول واثار الاول في التاريخ**،تح:فهمي سعد احمد حطيط،مج1،ط1،مكتبة عالم الكتاب،د.ب،1996م

37. القزويني زكريا بن محمد بن محمود، **أثار البلاد وأخبار العباد**، د. ط، دار الصادر- بيروت، د ب، د. ت.

38. القلقشدي (ت 914هـ) **مأثر الأناقة في معالم الخلافة**، تح: فراج عبد الستار أحمد،ج1، د. ط، د.ب، د .ت.

39. المالكي أبي بكر عبد الله بن محمد، **رياض، النفوس**، تح: البكوش بشير،ج3 د.ط ، دار الغرب الاسلامي، بيروت- لبنان،1983م.

40. المسعودي أبي الحسن علي بن الحسين بن علي (ت 346)،**مروج الذهبومعادن الجوهر**، تح: مرعى كمال حسن ،ج 1،ج3،ج4، ط1، بيروت- لبنان، 2004م.

41. المقري أحمد بن محمد ،**نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تح: عباس احسان،مج1، د. ط، دار الصادر، بيروت- لبنان، 1988م.

42. النويري احمد بن عبد الوهاب (732هـ) ،**نهاية الأرب في فنون أدب**،تح: الشامي يحي، د. ط،ج5، ج8، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، د.ت.

43. الونشريسي (ت 914هـ) ،**جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينيةوالعلمية في المغرب الاسلامي من خلال نوازل وفتاوى مصادر المغرب**، تح: مصطفى جمال السيد، د. ط، مركز الاسكندرية، مصر، 1996م.

44. اليعقوبي (ت 284هـ):

البلدان، تح: محمد أمين الضناوي، د. ط، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان ،د. ت.

تاريخ اليعقوبي تح: عبد الأمير مهنا، مج2، ط1، شركة الأعلمي للمطبوعات، بيروت- لبنان، 2001م.

ب/ المراجع

1. أبكاريوس أفندي يوحنا، **قطف الزهور في تاريخ الدهور**، ط2، د.د.ن، بيروت، 1985م.

2. ابو ضيف احمد مصطفى احمد، **دراسات في تاريخ الدولة العربية في عصور الجاهلية والنبوة والراشدية والامويين**،ط4،دار النشر المغربية، الدار البيضاء- المغرب، 1886م.

3. أمين أحمد:

-**ضحى الإسلام**، ج1، د.ط، دار الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 2003م.

-**فجر الإسلام**، ط10، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، 1969م.

-**يوم الإسلام**، د.ط، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة-مصر، 1952م.

4. أنطاكي داوود، **تزيين الأسواق في أخبار العشاق**، د.ط، دار ومكتبة الهلال، د.ب،2003م.

5. أيوب حسن، **الخلفاء الراشدين**، ط1، دار السلام، د.ب، 2003م.

6. بروكلمان كارل، **تاريخ الشعوب الإسلامية**، تر: فارس نبيه أمين، ط5، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، 1967م.

7. البستاني فؤاد افرام، **منجد الطلاب**، دار المشرق، بيروت-لبنان، 1986م.

8. البستاني كرم، **المنجد في اللغة العربية**، ط20، دار المشرق، بيروت-لبنان، 1986م.

9. بن حسن بثينة، **الدولة الأموية مقوماتها الأيدلوجية والاجتماعية**، ط1، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، تونس، د.ت.

10. تلبسي بشير رمضان، دويب جمال هشام، **تاريخ الحضارة العربية الإسلامية**، د.ط، دار الإسلامي، د.ب، د.ت.

11. الثعالبي عبد العزيز، **سقوط الدولة الاموية وقيام الدولة العباسية** ،تح: الساحلي حمادي،ط1،دار الغرب الاسلامي،د.ب،1995

12. جرجي زيدان:

-**العرب قبيل الإسلام**، ج1، ط2، مطبعة الهلال، د.ب، د.ت.

-**تاريخ التمدن الإسلامي**، تح: حسين مؤنس، ج 1،ج4،ج5، دار الهلال، د.ب، 1993م.

13. جلوب باجوت جون، **الفتوحات العربية الكبرى**، تح: حماد خيري، د.ط، دار القوميةللطباعة والنشر، د.ب، د.ت.

14. الجنحاني حبيب، **المجتمع العربي الإسلامي**، د.ط، عالم المعرفة، الكويت، 2005م.

15. جواد علي، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، ج7، ط2، بغداد،د.ت.

16. حتي فيليب، **العرب تاريخ موجز**، ط6، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، 1991م.

17. حركات إبراهيم، **السياسة والمجتمع في العصر الراشدي**، د.ط، دار الأهلية للنشر، بيروت-لبنان.د.ت

18. حسن ابراهيم حسن ،حسن علي ابراهيم ،**النظم الاسلامية**، د. ط، مكتبة النهضة مصر ،د.ت

19. حسين الحاج حسن، **حضارة العرب في صدر الإسلام**، ط1، المؤسسة الجامعية، بيروت-لبنان، 1992م.

20. حمدي شفيق، **الإسلام محرر العبيد**، د.ط، د.ط، د.ب، د.ت.

21. حمور مُحَّد عرفان، **سوق عكاظ**،ط1، مؤسسة الرحاب الحديثة، بيروت-لبنان، 2000م.

22. حمودة عبد الحميد، **تاريخ الدولة العربية الاسلامية**، د.ط، دار الثقافة للنشر، د.ط، دار الثقافة للنشر، القاهرة، د.ت.

23. الحميدي عبد العزيز ، **الإمام الزاهد والخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز**، ط1، دار الدعوة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1998م.

24. الخربوطلي علي حسن، **الحضارة العربية الإسلامية**، ط1، دار الخانجي، القاهرة، د.ت.

25. الخضري بك مُحَّد، **محاضرات في تاريخ الامم الاسلامية الدولة الاموية** ، تح: عثمان محمود، دار الارقم ،بيروت- لبنان 1967م

26. الخماشي نجدت، **الشام في صدر الإسلام**، ط1، طلاس للنشر والتوزيع، دمشق سوريا، 1987م.

27. دكسن عبد الأمير عبد الحسن، **الخلافة الأموية (65هـ 86هـ)**، ط1، دار النهضة العربية، بيروت–لبنان، 1973م.

28. الدوري عبد العزيز، **النظم الإسلامية**، ط1، بيت النهضة الحمراء، بيروت–لبنان 2008م.

29. الريس ضياء الدين، **عبد الملك بن مروان موحد الدولة العربية**، د.ط، المؤسسة المصرية العامة، القاهرة–مصر، 2002م.

30. الزاوي أحمد، **ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة**، ج2، ط3، دار الفكر، د.ب، د.ت.

31. الزركلي خير الدين، **قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستشرقين**، ج7، ط15، دار العلم للملايين، بيروت–لبنان، 2002م.

32. زعرور علي أحمد إبراهيم، **تاريخ العصر الأموي السياسي والحضاري**، د.ط، دار الاشبيلية، دمشق–سوريا، 1999م.

33. سالم عبد العزيز، **تاريخ الدولة العربية**،د.ط، دار النهضة العربية، بيروت–لبنان، د.ت.

34. السبهاني عبد الجبار حمد عبيد،**الاستخلاف والتركيب الاجتماعي**، ط1،دار وائل للنشر،د.ب،2003م

35. سرجاني راغب، **قصة الأندلس**، ط1، مؤسسة اقرأ، القاهرة، 2011م.

36. سرحان سمير، **المختار في فتوح البلدان**، د.ط، مكتبة الهيئة المصرية، مصر، د.ت.

37. سقال ديزيره، **العرب في العصر الجاهلي**، ط1، دار الصداقة العربية، بيروت–لبنان، د.ت

38. سلطان عبد المنعم عبد الحميد، **آل مهلب في المشرق الإسلامي ودورهم السياسي والحربي حتى سقوط الدولة الأموية**، د.ط، دار النشر والثقافة، الإسكندرية–مصر.

39. السيد مجدي فتحي، **تاريخ الإسلام والمسلمين في العصر الأموي**، د.ط، دار الصحابة للتراث بطنطا، 1998م.

40. شاكر محمود:

-**التاريخ الإسلامي**، ج4، ط7، المكتب الإسلامي، بيروت-لبنان، 2000م.

-**موسوعة الفتوحات الاسلامية**، د.ط ،دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان الاردن ،2002م

41. الشامي فاطمة قدورة:

-**الرق والرقيق في العصور القديمة والجاهلية وصدر الإسلام** ط1، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان، 2009م.

-**تطور تاريخ العرب السياسي والحضاري من العصر الجاهلي إلى ا لعصر الأموي**، ط1، دار النهضة، بيروت-لبنان، 1997م.

42. الشامي يحي، **موسوعة المدن العربية الإسلامية**، ط1، دار الفكر العربي، بيروت لبنان، 1993م.

43. شاهين حمدي، **الدولة الأموية المفتري عليها**، دار القاهرة للكتاب، القاهرة-مصر 2001م.

44. شريف عمر، **نظام الحكم والإدارة في الدولة الإسلامية**، د.ط، د.د.ن، د.ب، 1991م.

45. شفيق أحمد، **الرق في الإسلام**، تر: أحمد زكي، ط1، دار الطيبة للطباعة، 2010م.

46. شلبي أبو زيد، **تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي**، د.ط، مكتبة وهبة القاهرة، 2012م.

47. شلبي أحمد، **موسوعة الحضارة العربية الإسلامية والعلاقات الدولية في الفكر الإسلامي**، د.ط، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1987م.

48. شلبي محمود، **حياة طارق بن زياد فاتح الأندلس**، ط3، دار الجيل، بيروت-لبنان د.ت.

49. شوقي أبو خليل،**اطلس تاريخ العربي الإسلامي**، ط.م، دار الفكر، دمشق-سورية 2005م.

50. صفوت أحمد زكي،**جهر خطب العرب في العصور العربية الزاهرة**، ج2، ط1، مكتبة مصطفى البائي الحلبي، مصر، 1933م.
51. الصلابي علي مُحَمَّد، **الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار**، مج1 مج2،ط2، دار المعرفة، بيروت-لبنان، 2008م.
52. صوفي حسن أبو طالب، **تاريخ النظم القانونية والاجتماعية**، د.ط، د.د.ن، القاهرة، 2007م.
53. طقوس مُحَمَّد سهيل، **تاريخ الدولة الأموية**، ط7، دار النفائس، د.ب، 2010م.
54. طه ندا، **فصول من تاريخ الحضارة العربية الإسلامية**، د.ط، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية-مصر، 1993م.
55. عامر عبد اللطيف، **أحكام الأسرى والسبايا في الحروب الإسلامية**، ط1، دار الكتب الإسلامية، 1986م.
56. عبد الباقي أحمد، **معالم الحضارة العربية**، ط1، د.د.ن، بيروت-لبنان، 1991م.
57. عبد الكريم خليل، **الجذور التاريخية للشريعة الإسلامية**، ط1، د.د.ن، 1990م.
58. عرفت محمود محمود، **العرب قبل الإسلام أحوالهم السياسية والدينية وأهم مظاهرحضارتهم**، ط3، دار روثالنت، د.ب، 1990م.
59. العش يوسف، **الدولة الأموية والأحداث التي سبقتها ومهدت لها ابتداء من فتنة عثمان**، ط2، دار الفكر، دمشق-سوريا، 1992م.
60. العشماوي مُحَمَّد سعيد، **الخلافة الإسلامية**، ط2، دار سنا للنشر، 1982م.
61. علوان ناصح عبد الله، **الرق في الإسلام**، ط5، دار الإسلام للطباعة، د.ب، د.ت
62. عمارة محمود، **قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية**، ط1، دار المشرق، د.ب، د.ت.
63. العمد إحسان صدقي، **الجذور التاريخية للأسرة الأموية**، د.ط، مجالس النشر العلمي الجامعية، الكويت، 1996م.
64. عودة مُحَمَّد عبد الله، **مختصر التاريخ الإسلامي**، د.ط، الدار الأهلية للنشر والتوزيع، د.ب، د.ت.

65. فهلوزن بوليوس، **الأحزاب المعارضة السياسية والدينية في صدر الإسلام**، تر: بدوي عبد الرحمن، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة-مصر، 1958م.

66. القحطاني مُحَمَّد بن مشبب بن سلمان، **النموذج الإداري المستخلص من إدارة عمر بن عبدالعزيز**، د.ط، مكتبة الإمام فهدللنشر، مكة المكرمة، 1995م.

67. قصي حسين، **موسوعة الحضارة العربية الإسلامية**، ط1، دار مكتبة الهلال، بيروت-لبنان، د.ت.

68. قمر مُحَمَّد، **دور البحرين في الملاحة والتجارة من صدر الإسلام إلى سقوط الدولة العباسية**، ط1، عين الدراسات والبحوث الإنسانية الاجتماعية، د.ب، 1997م.

69. كنعان مُحَمَّد بن أحمد، **تاريخ الخلافة الراشدية خلاصة تاريخ ابن كثير**، ط1، مؤسسة المعارف، بيروت-لبنان.

70. ماجد عبد المنعم، **التاريخ السياسي للدولة الأموية**، ج2، ط4، مكتبة الأنجلوا المصرية، القاهرة، 1971م.

71. مصطفى نادية محمود، **الدولة الأموية دولة الفتوحات**، ج8، ط1، د.د.ن، د.ب د.ت.

72. المغلوث سامي عبد الله بن مُحَمَّد، **اطلس الخليفة أبي بكر الصديق**، ط1، مكتبة لعبيكان، الرياض-السعودية، د.ت.

73. منصور حسن عبد الرزاق، **المجتمع العربي بين التاريخ والواقع**، ط3، دار الفضاءات للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 2007م.

74. الموسوي مصطفى عباس، **العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية**، دار الرشيد للنشر، بغداد-العراق، 1982م.

75. الناطور شحادة، بيضون أحمد، **مدخل إلى تاريخ الحضارة العربية الإسلامية**، د.ط، دار الأمل للنشر، عمان، 1989م.

76. النعنعي عبد المجيد، **تاريخ الدولة الأموية في الأندلس التاريخ السياسي**، د.ط، دار النهضة العربية ، بيروت-لبنان، د.ت.

77. النعيمات سلامة صالح، **الحضارة العربية الإسلامية**، د.ط، دار النهضة العربية، د.ب د.ت، 2008م.

78. هاشمي مُحَمَّد رحيم كاظم، **تطور الحضارة العربية الإسلامية**، د.ط، دار المعربة اللبنانية، د.ت.

79. هل ي، **الحضارة العربية**، تح: العدوي إبراهيم أحمد، د.ط، مكتبة الأنجلوا.د.ت

80. هميسة بدر عبد الحميد، **سيرة الإسلام**، د.ط، د.د.ن، د.ب، 2008م.

81. هواري صلاح الدين، **المعجم الوجيز**، د.ط، دار ومكتبة الهلال، بيروت–لبنان 2009م.

82. الوشمي صالح سلمان، **أبو مسلم الخرساني صاحب الدعوة العباسية**، د.ط، منشورات نادي القصيم الأدبي، د.ب، 1980

ج/ الرسائل والمذكرات

1. بن عبد الله أحمد ناصر بن مُحَمَّد، **حركة الجهاد والفتح الإسلامي في عهد الدولة الأموية**، مذكرة لنيل درجة الدكتوراه في الدراسات الإسلامية، مرقونة، إشراف: الحجازي عبد الرحمن بن عثمان، قسم الدراسات الإسلامية ،جامعة لبنان،2008م.

2. بن عميرة بشاري لطيفة، **الرق في بلاد المغرب من الفتح الإسلامي إلى رحيل الفاطميين (1هـ 4هـ)**، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص تاريخ وسيط،مرقونة، إشراف: مجاني بوبة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر ،2007م 2008م.

3. حمودي سليم، بوضياف كمال، **الحسبة في العصر الأموي**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط،غير مرقونة ،اشراف:مالكي فاطمة الزهراء ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة المدية، 2014م– 2015م.

4. عبدي مُحَمَّد، علاق يوسف، **تجارة الرقيق خلال عصري المرابطين والموحدين (448هـ668هـ، 1056م 1269م)** مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص في تاريخ الحضارات العصر الوسيط، غير مرقونة، إشراف: حمزة عبد الصمد، كلية العلوم الإنسانية، جامعة المدية ،2014م 2015م.

5. فرج مبارك مُحَمَّد، **تطور نظام ملكية الأراضي في الإسلام (1–132هـ)** مذكرة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي، مرقونة، إشراف: يحيى مُحَمَّد إبراهيم، كلية الأدب، جامعة الخرطوم، 2007م.

6.المدلل شادي ابراهيم عبدالقادر، **السبي في صدر الاسلام**، مذكرة لنيل شهادة الماجستيرفي التاريخ ،مرقونة ،اشراف:جودي جمال كلية الدراسات العليا ،جامعة فلسطين ،2010م

الفهرس

الشكر

الإهداء

قائمة المختصرات

مقدمة.....05_01

مدخل تمهيدي..... 18_ 7

مفهوم الرق.....19_ 7

خصائص الرق في العصر الجاهلي 13-10

موقف الاسلام من الرق.....18-14

المبحث الاول: خصائص الرق في العصر الاموي.....35- 20

المطلب الاول: قيام الدولة الاموية.....23- 20

المطلب الثاني: مصادر الرق في العصر الاموي.....30- 24

الفتوحات.....27- 24

التجارة.....29-27

الهدايا.....29 -30

المطلب الثالث: أوضاع الرقيق في العصر الأموي.....31 -35

أوضاعهم الاجتماعية.....31 -33

أوضاعهم الاقتصادية.....34 -35

المبحث الثاني:تطور الرق في العصر الأموي.....37 -49

المطلب الأول: ظروف تطور الرق.....37-41

ظروف خارجية 37-39

ظروف داخلية.....39-41

المطلب الثاني مظاهر تطور الرق.....42- 44

المطلب الثالث: أثار تطور الرق.....35 -49

تأثيرات الايجابية.....45- 46

تأثيرات السلبية.....47 -49

المبحث الثالث: الرقيق ودورهم في العصر الاموي.....51-65

المطلب الأول: دورهم السياسي والعسكري.....51- 55

دورهم السياسي.....51- 53

دورهم العسكري.....54 -55

المطلب الثاني :دورهم الاقتصادي والعلمي.....56-59

دورهم الاقتصادي.....56 -57

دورهم العلمي.....58- 59

المطلب الثالث: اثار الرق على سقوط دولة بني امية.....60 -65

خاتمة.....66 -67

ملاحق.....69- 70

قائمة المصادر والمراجع.....74 -85

فهرس المحتويات.....86- 88